الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم تسجيل ط1: 201535102308

رقم تسجيل ط2: 201535091637

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر : تخصص أدب جزائري

تحت عنوان:

بنية الخطاب السردي في رواية اختلاط المواسم لـ:

بشير مفتي

من إعداد الطالبتين:

بوقرة شهيرة

ضنبري زهية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
شتوح خضرة	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
بن مساهل باية	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
شبلي خالد	أستاذ محاضر "ب"	المسيلة	ممتحنا

السنة الدراسية 1441- 1442هـ/2019- 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

[وَمَـــا أُوتِيتُـــم مِّنَ الْعِلْـــمِ إِلَّا قَلِيـــــــــلًا]

"الإسراء، آية 85"

شكر وعرفـــــان:

شكر لله سبحانه وتعالى على فضله وحسن توفيقه لنا على إنجاز هذا العمل المتواضع.

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الدكتورة "بن مساهل باية" التي تفضلت

علينا بقبول الإشراف على مذكرتنا.

نحسب لها صبرها الطويل علينا وما قدمته من نصائح وتوجيهات قيمة.

أبقاها الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناتها.

وإلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام

وأخيرا إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

لكم منا ألف شكر.

الإهـــــداء

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها

إلى العظيمة أمي "شكرا"

إلى كل روح كانت سندا لي بموقف، بدعاء، بحرف

إلى جميع الأحباء

شكرا

شهيرة

الإهـــــداء

إلى أعظم إنسان في الوجود

إلى أمي

إلى كل إخوتي وأقربائي

وإلى كل من ساندني من بعيد أو قريب

إلى نفسي

زهية

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية أحد أبرز الأشكال السردية الهامة في الساحة الأدبية نظرا لموقعها المتميز في الأدب العربي المعاصر ذلك لاتصالها بالواقع المعيش فهي مرآة المجتمع التي تعكس هويته وانتماءاته والنبض المعبر عن أفكاره وتطلعاته، وقد شهدت الرواية العربية مراحل تطورا كثيرة أسهمت في تطورها وارتقائها، حيث أنها استندت على الواقع المعيش لتبين مدى التنوع الفكري ،واختلاف المذهبي الحاصل عبر الأزمنة ،وبذلك أصبحت تحتل مكانة،هامة ومرموقة قدمتها على باقي الفنون السردية الأخرى فكانت،الكتابة فيها أكثر من الأجناس الأدبية الأخرى فتنوعت مضامينها وتطورت أساليبها وآلياتها السردية،و الرواية الجزائرية هي الأخرى شهدت عدة تطورات أسهمت في ارتقائها وتميزها مما جعلها من صف الروايات الجديرة بالدراسة والبحث، ويعد الروائي بشير مفتي أحد أهم أعمدة الرواية الجزائرية المعاصرة نظرا لأسلوبه المتميز في المشهد السردي العربي.

وقد وقع اختيارنا على إحدى رواياته الجديدة ألا وهي "اختلاط المواسم" أو وليمة القتل الكبرى" أنموذجا كمجال للتطبيق ومن هنا كان موضوع البحث موسوما ب :بنية الخطاب السردي في رواية اختلاط المواسم وقد دفعتنا عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع منها دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية فكانت ميولنا إلى الأدب الجزائري عامة وكذا إعجابنا بالطريقة المتميزة التي كتب بها الروائي هذه الرواية وفضولا للتطلع والكشف عما يحويه عنوان و نص وأحداث هذه الرواية من غموض وجماليات، أما فيما يخص الدوافع الموضوعية هو إرادتنا من خلال هذه الدراسة الى تحليل مكونات هذا النص السردي من حيث الشخصيات والزمان والمكان التي تتفاعل وتنسجم في النص، ومن هنا يسعى هذا البحث الى الاجابة عن جملة من تساؤلات الاتية :

كيف ساهمت عناصر الخطاب الشخصيات، الزمان، المكان، كبنية خطابية في تكوين هذا العمل الروائي؟ وإلى أي مدى كانت موفقة في تقديم الموضوع؟ وكيف أسهم كل من الشخصيات والزمان والمكان في تجسيد احداث الرواية؟

وقد استندنا في دراستنا هذه الى دراسات سابقة قدمت في هذا المجال أهمها:

حسن بحراوي في كتابه البنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمان، الحدث، وسعيد يقطين في كتابه بنية النص السردي، وغاستون باشتلار في كتابه جماليات المكان، وعبد المالك مرتاض في مؤلفه المعنون بـ في نظرية الرواية، وأيضا آمنة يوسف في كتابها تقنيات في النظرية والتطبيق.

و اعتمدنا على المنهج البنيوي لتحليل بنية هذه الرواية والعناصر المكونة لها.

وعليه قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل تضمن مفاهيم وتعريفات حول بنية الخطاب السردي، وبعد ذلك قمنا برسم خطوات الفصول إذ مزجنا فيها بين التطبيقي والنظري.

أما الفصل الأول المعنون بنية الشخصية تناولنا فيه النقاط التالية : مفهوم الشخصية، أنواع الشخصيات وعلاقتها بالزمان والمكان، أبعاد الشخصية.

أما الفصل الثاني المعنون بنية الفضاء الزماني في رواية اختلاط المواسم تناولنا فيه مفهوم الزمن، النظام الزمني في الرواية، الاسترجاعات، الديمومة، المشهد، التواتر.

أما الفصل الثالث المعنون ببنية الفضاء المكاني تطرقنا فيه إلى، مفهوم المكان وبنيته من حيث الانفتاح والانغلاق.

وأنهينا بحثنا بجملة من النتائج أوجزناها في الخاتمة.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات لعل أبرزها تقييد الخدمات بسبب فرض الحجر الصحي الناتج عن تفشي جائحة كورونا مما أدى إلى تقييد الخدمات وإغلاق المكتبات التي تساعد على التقصي والبحث، مما أدى إلى عرقلة عملنا وصعوبة التواصل، وكذا صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها في ظل هذه الظروف.

إلا أن هذه الصعوبات لم تزدنا إلا إصرارا وعزيمة على إتمام هذا البحث.

ونحمد الله عز وجل على حسن توفيقه لنا على إتمام هذا البحث في ظل هذه الظروف.

وفي الأخير نحمد الله على اتمام هذا العمل المتواضع ونشكر كل من ساعدنا على انجازه ونخص بالذكر الاستاذة المشرفة "بن مساهل باية" ونحسب لها صبرها علينا وما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات سهلت لنا الطريق ورسمت لنا الخطى.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على تفضلهم بقراءة البحث وإثراء ملاحظاتهم وانتقاداتهم بما يخدم هذا العمل.

مدخل

مفاهيم أولية حول بنية الخطاب السردي

أولا: مفهوم البنية:

أ. لغة.

ب. اصطلاحا

ثانيا: مفهوم الخطاب:

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

ثالثا: مفهوم السرد.

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

أولا: مفهوم البنية:

أ. لغة:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم على صورة الفعل "بنى" لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي يبنى عليها الشيء. وفي ذلك قوله تعالى: [أَأَنْتُم أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا].[1]

جاء في لسان العرب أن:"(البنى) نقيض الهدم، بنى البناء بنيا وبناء أو بنى بنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه.

البناء: المبني، والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع.

والبِنية: ما بنيته وهو البنى.

والبُنى: جمع بنية أي الهيئة التي عليها، فلان صحيح البنية، أي الفطرة.

والبواني: قوائم الناقة".[2]

فالبنية من الناحية اللغوية مصدر لفعل ثلاثي "بنى" يعني البناء والكيفية.

ب.اصطلاحا:

يقول "جيرالد برنس" صاحب قاموس السرديات أن البنية "هي شبكة من العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة وخطاب، مثلا كانت البنية هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد والخطاب والسرد".[3]

إن كلمة (البنية) تحمل في أصلها معنى الجموع أول الكل من العناصر متماسكة وتوقف كل منهما على ما عداه ويتحدد من خلال علاقاته بما عداه فهي نظام أم نسق المعقولية التي

---

[1]–النازعات، الآية 27.

[2]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، مادة "ب، ن، ي"، دار صادر بيروت، لبنان، 2003، المجلد الثاني، ص 159-161.

[3]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص 191.

تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزائه فحسب إنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته.[1]

ثانيا: مفهوم الخطاب

أ. لغة:

ورد لفظ "الخطاب" في تضاعيف المعاجم العربية بمعنى الكلام، وقد استمد دلالته المذكورة من السياق الذي ورد فيه القرآن الكريم، في قوله تعالى:

[وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَاب].[2] تشير المادة المعجمية لمدة "خطب" إلى عدة دلالات لغوية مختلفة.

جاء في لسان العرب لابن منظور: "خطب فلان إلى فلان فخطبه وأخطبه، أي أجابه، والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام".[3]

الخطاب الأمر العظيم والأمر الذي تقع فيه المخاطبة، ومنه قولهم: حل الخطب أي عظم الأمر والشأن وجمعه خطوب، خطب المرأة خطبة بكسر الخاء طلب إلى وليها أن يزوجها منه. خطب الخطيب خطبة بضم الخاء والخطبة الكلام المنثور السجع، نحوه رجل خطيب حسن الخطبة.[4]

ب. اصطلاحا:

إن التحديد المعاصر للخطاب يعود في جذوره إلى "فرديناند دي سوسير" (1875-1913) الذي مهد لاستقلال النص الأدبي بوصفه نظاما لغويا خاصا وفرق بين اللغة والكلام، فاللغة

---

[1]- ينظر :أحمد مرشد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2005، ص 19.

[2]- سورة "ص"، الآية 20.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 361.

[4]- ينظر:مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط 08، 2005، ص 478.

عنده هي نتاج المجتمع للمملكة الكمية ومن خصائصها التغير والتبدل بحسب الأقوام الذين يتكلمون بها، أما الكلام فهو حدث فردي متصل بالأداء والقدرة الذاتية للتكلم.[1]

عرف "بنفسيت" الخطاب من منظور مختلف إذ رأى" أن الجملة هي أصغر وحدة في الخطاب وأن الخطاب ملفوظ منظور إليه من وجهي لآليات وعمليات اشتغاله في التواصل".[2]

وبهذا يكون "بنفسيت" قد ركز في تعريفه للخطاب على الوظيفة التواصلية والتأثيرية له.

أما "هاريس" فقد عرف الخطاب بأنه " ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في لساني محض".[3]

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن "هاريس" يسعى إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب، ومنه تصبح كل العناصر والمتتاليات العناصر تلتقي بعضها بشكل اعتباطي.

ثالثا: مفهوم السرد:

يعد السرد "Narratogie" واحدا من أهم المصطلحات القصصية الهامة التي حظيت باهتمام كبير من قبل النقاد والدارسين قديما وحديثا نظرا لارتباطه الوثيق بالإنسان عبر جميع العصور، إنه موجود تماما كالحياة.

أ. لغة:

وردت لفظة "السرد" في القرآن الكريم في قوله تعالى: [وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَاجِبَالُ

[1]- ينظر:محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي (على ضوء المذاهب النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص 11-12.

[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م، ص15

[3]- المصدر نفسه، ص17

أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ].[1]

للسرد مفاهيم متعددة ومعاني مختلفة انطلاقا من أصله اللغوي، فالسرد كما ورد في لسان العرب: " تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له. وسرد القرآن: أي تابع قراءته في حذر منه. أي أن السرد يعني التنسيق والتتابع".[2]

ب.اصطلاحا:

نظرا لشساعة الحقول المعرفية وتعدد زوايا النظر اختلفت مفاهيم النقاد والدارسين حول تحديد وضبط مفهوم شامل للسرد من الناحية الاصطلاحية حيث نجد "سعيد يقطين" يتطرق إلى هذا المفهوم بقوله: "هو فعل لا حدود له يتسع ليشمل جميع الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان".[3]

ومنه فإن مجال السرد عنده مجال مفتوح شامل لجميع أنواع الخطابات على اختلافها وتنوعها فلا يقتصر على مجال أدبي معين، إنه موجود في كل مكان تماما كالحياة.

أما "حميد الحمداني" فيرى أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق الراوي القصة المروي له وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.[4]

---

[1]- سورة سبأ، الآيتين 10، 11.

[2]- ابن منظور، لسان العرب مادة (س، ر، د)، ص 166.

[3]- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 01، 1997، ص 19.

[4]- ينظر:حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 01، 1991، ص 45.

الفصل الأول

بنية الشخصية في رواية اختلاط المواسم

أولا: مفهوم الشخصية:

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

ثانيا: أنواع الشخصيات وعلاقتها بالزمان والمكان.

أ. الشخصيات الرئيسية.

ب. الشخصيات الثانوية.

ج.علاقة الشخصيات بالزمان والمكان.

ثالثا: أبعاد الشخصية:

أ. البعد الجسماني.

ب.البعد النفسي.

ج. البعد الاجتماعي.

أولا: مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية المحرك الأساسي للعمل الفني، فهي المحور الذي يتمحور حوله الخطاب السردي فهي اهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الحوادث من خلال اختياره للشخصيات. وقبل أن نشرع في الحديث عن الشخصية في العمل الروائي لابد ان نقف قليلا مع لفظة الشخصية وما تعنيه.

أ. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:

"**شخص:** الشخص جماعة، والشخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشيخاص.

كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.

الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات".[1]

الشخص: الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص وهو سواد الإنسان إذ سما لك من بعيد".[2]

ومنه أيضا شخوص البصر.

ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة (أي جسيمة).

ب. اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية، فالشخصية هي "كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو ايجابا، أما من لايشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزء من

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2003، مجلد الثامن، ص 37.

[2]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، مادة (ش، خ، ص)، ص 254.

الوصف"[1]

يرى تودوروف أن :" قضية الشخصية هي قيل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات، لأنها ليست سوى كائنات من ورق".[2]

ومعنى هذا أن الشخصية في العمل الأدبي الإبداعي تتجرد من حضورها البشري وتكتفي بتحولها إلى كلمات لغوية.

وأي كان الشأن فإن المصطلح الذي نستعمله نحن مقابل المصطلح الغربي Personnage هو الشخصية. ذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون الشخص هو الفرد المسجل في البلدية الذي له حالة مدنية والذي يولد فعلا ويموت حقا.[3]

ومعنى هذا أن ترجمة المصطلح الغربي Personnage في المنطق الدلالي العربي يعادل كلمة "الشخصية" والتي تعني بدورها كل شخص لديه حالة مدنية ومسجل في البلدي

كما نجد " تودوروف" يعرف الشخصية في كتابه مفاهيم سردية "هي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم".[4]

أما "رولان بارت" يعرف الشخصية بأنها:"عمل تأليفي فهي ليست كائنا جاهزا ولا ذاتا نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة دليل له وجهان دال و مدلول، فتكون الشخصية بمثابة

---

[1] - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ،الناشر عن دراسات وبحوث اجتماعية ،ط1 ، 1991، ص6.

[2] - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، دار عالم المعرفة، الكويت، ط1، ص213.

[3]- ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ،(د،ط) الكويت،1989، ص 75.

[4]- تودوروف، مفاهيم سردية، تر:عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1 ،2005، ص74.

الدال عندما تتخذ عدة أسماء وصفات تلخص هويتها ،أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال بواسطة عمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها و أقوالها وسلوكها فهي لا تكتمل إلا إذا كان النص الحكائي قد بلغ نهايته".[1]

فالشخصية الروائية لا تعد وجودا واقعيا بحت بل هي مفهوم تخيلي من خلال مدلولاتها تحدث التغيرات المستخدمة في الرواية.

و يرى"عبد المالك مرتاض" أن الشخصية "هي التي تصنع اللغة،وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار ،وهي التي تصنع المناجاة... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها و أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل كل العقد و الشرور و أنواع الحقد فتمنحه معنى جديدا، وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة:(الماضي، الحاضر، المستقبل)".[2]

تعتبر الشخصية في الرواية الحديثة خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى اليها و هذا ما يعني أن الشخصية ليست مؤلفا واقعيا بل ابداعا خياليا يعكس صورة المؤلف ،ومع كل هذه المفاهيم للشخصية ،إلا أن المهتمين بهذا الموضوع لم يصلوا بعد إلى تعريف شامل ومحدد لها.

ثانيا: أنواع الشخصيات وعلاقتها بالزمان والمكان:

تعد الشخصيات محور الرواية، وأي عمل سردي يقتضي وجود شخصيات تعمل على تسيير الأحداث، فالشخصيات هي العنصر الأساسي و الهام في الرواية وهي الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب في نقل أفكاره، في هذه الرواية نقف عند نوعين من الشخصيات اختلفت أدوارها حسب الراوي، وهي شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي،ص51.

[2]-عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية،ص91.

أ.الشخصيات الرئيسية:

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل روائي إلى جانبها شخصيات تقوم بأداء ادوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي تلك الشخصية التي يتحرك بها و منها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي روائيا كان أو حواريا،ويطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية البؤرية لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها فتنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظر خاصة وهذه المعلومات على ضربين:ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها حياديا، أي موضوع تبئير وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة ادراكها.[1]

أي هي محور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي.

إذا فرواية اختلاط المواسم تروي لنا مصير اربع شخصيات رئيسة مهمة وهي(القاتل،صادق سعيد،فاروق طيبي،سميرة قطاش) جمعتها الصدف فنسجت لنا أحداثا مرتبطة ببعضها البعض.

***شخصية القاتل:**

جاءت شخصية القاتل مهووسة بالقتل منذ الطفولة، ومتعطشة لارتكاب الجرائم دون الشعور بأي ذرة من الذنب أو تأنيب الضمير، وترى أن في القتل أمرا ضروريا في الحياة.

وما يميز هده الشخصية هو تلك الروح العدوانية تجاه أي شيء في الحياة، وكأن الحياة خلقت عبثا، فكان شديد التعطش وما يروي هدا العطش هو قيامه بجريمة ما تروي غليله. نظرته السوداوية للحياة كانت مند طفولته أي مند ريعان طفولته حيث يقول:" لعلي كنت هكذا منذ الصغر بروح كثيفة السواد".[2] أي منذ إدراكه للحياة نشأ بهذه البرودة والحياة المليئة بالسواد، وقد تطورت هذه الحالة ليصبح القتل عنده أمرا وجوديا لا هوسا فقط وبدأ بتطبيقها على أرض الواقع، حيث كانت أول جريمة يقوم بها هي قتله لقطة أمه، وفي سن الثالثة

[1]- ينظر:محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين،ص52.

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى،منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف،ط1، لبنان،2019،ص13.

عشر، حيث قرأ رواية الجريمة والعقاب لدويستوفسكي لكن الإختلاف في ذلك غياب تأنيب الضمير عكس بطل الرواية حيث يقول: "هاهو القاتل يشعر بتأنيب الضمير،والشيء الذي لم أكن لأشعر به أنا لو فعلت جريمة من هذا النوع".[1]

ومن الملاحظ في الرواية أن شخصية القاتل هي التي تسرد قصتها من خلال استعمال ضمير المتكلم "كنت، لاحظت، شاهدت...".[2]

ويعتبره عبد المالك مرتاض:" شكل ابتدع خصوصا في الكتابات المتصلة في السيرة الذاتية ثم عمم فاغتدى بعض الروائيين يختارونه لما فيه من حميمية وبساطة وقدرة على تعرية النفس من داخلها و خارجها".[3] أي أن تسرد الشخصية حالاتها أو حياتها بنفسها وهو ما نجده من خلال التعبير عن مكوناتها الخفية وما يحيط به في الواقع على شكل سيرة \اتية لتوصيلها للقارئ أو المتلقي.

ثم ينتقل القاتل إلى فترة العشرية السوداء، الفترة التي وجد فيها الجو المناسب له،فأجواء الموت والقتل والدم كانت تثير غرائزه، فقرر ترك الجامعة، والتحق بسلك الأمن ليمارس هوايته دون أي إحساس بتأنيب الضمير،لم يكن يعطي اهتماما لأي شيء سوى القتل وشعوره بالسعادة والمتعة فيه ،وبعد أن تنتهي سنوات الارهاب يحال القاتل إلى التقاعد ليتعرف على فتاة تدعى "سميرة قطاش" وقع في حبها،فتروي له قصتها فتعيد اليه تلك الرغبة في القتل والانتقام ممن أساؤوا إليها.

***صادق سعيد:**

اسم ذكر ثنائي،دال على الصدق واللطف والخلق الطيب،أما السعيد هو الكنية،وهو صورة

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص21.

[2]- المصدر نفسه، ص 22.

[3]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص82.

الأستاذ الجامعي المثقف الواعي، الذي لم يحصر نفسه في زاوية العمل فقط، بل كان يهتم بأمور مجتمعه وما يعيشه الشعب خاصة من الجانب السياسي وكان ناقدا سياسيا ويكتب عن الأمور السياسية حيث يقول:" :"كنت أكتب بشراهة عن قناعاتي، وأن هذا البلد هو أمانة في رقابنا ولن نترك الفاسدين يحكمونه أو يسرقونه أو يحطمون كلّ ما ناضلنا سنوات طوال من أجله ".[1]

إلى جانب ذلك كان صادق سعيد جانبه العاطفي المليء بالمغامرات الغرامية، الذي حركت في نفسه بعض الغرور نظرا لكونه وسيما ومحط أنظار الفتيات، حيث جمعت بينه وبين سميرة قطاش علاقة عابرة أو بالأحرى نزوة بعد وقوع سميرة في حبه رغم يقينها أن في علاقة حب مع فتاة أخرى تدعى سارة حمادي يسقط في فخها ويخطئ معها وعندما تكتشف زوجته هذه الخيانة تنهي علاقته به.

لتتحول حياته بعدها إلى حياة قلق وإزعاج وخوف بعد أن اشتدت لغة خطاباته السياسية تجاه ما يحدث في الجزائر" من فساد وموت وعنف، يقول: " كنت أرفع صوتي عاليا حتى يسمع كلامي كل من يكون حاضرا...إن صادق سعيد لن يخون ولن يبيع... كنت أرفع من سقف حريتي إلى الأعلى و أنا أدرك أنني مجروح من صميم قلبي من فراق سارة و ذهابها بعيدا علي"[2] لتنتهي حياته النضالية بعد أن تم اقتياده من طرف رجال يرتدون بدلات سوداء،ويكمل أيامه في مستشفى الأمراض العقلية بعد انتحار رفيقه فاروق.

***سميرة قطاش:**

خريجة جامعة وأستاذة شجاعة وقوية الشخصية، مؤمنة بمقاصدها، من مدينة قسنطينة تحدثت عن حياتها العائلية و الاجتماعية، بعد طلاق أمها وفرار أبيها إلى فرنسا ثم طلاق أختها الكبيرة،صارت حياة العائلة في حالة من الصعوبة والتشتت، وهذا ماجعلها تغادر مسقط رأسها لتكمل دراستها بالعاصمة بعد تفوقها في الباكالوريا، وكذا لتنعم بالهدوء والحرية بعيدا عن المسؤولية وفك القيود التي كانت تربطها، نظرا لعيشها في مكان محافظ

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص126.

[2]- المصدر نفسه، ص133.

وفي كنف عائلة متمسكة بالعادات والتقاليد ،فترى في الحرية سعادتها و منبع راحتها حيث تقول: "هل تحقيق حريتي هي التي ستسعدني في الحياة؟وما هي نوعية السعادة التي تأتي من الحرية".[1]

سميرة قطاش هي شابة جميلة الملامح، عاشت قصة حب فاشلة مع صادق سعيد بعدما توددت إليه ورفضه لحبها هذا ما جعلها تبحث عن الانتقام فتعرفت على صديقه فاروق طيبي الذي عذبته قبل أن تبادله نفس الحب والمشاعر منحته جسدها بحثا عن اللذة سافرت إلى تيزي وزو آملة أن تتخلص من هذه الحياة، حيث تعرفت هناك على القاتل و دار بينهما الحديث لوقت طويل حيث أخبرته عن تجربتها في العشق، وأنها تعيش في وحدة و غربة بمدينتها الجديدة، فسألها القاتل: "ما مصدر الغربة بالضبط؟"[2] فأجابته "الشعور بالخواء والإحساس أن لا شيء يملأ قلبك ويسعد روحك في الحياة"[3]،فاكتشف القاتل أن سميرة قد وصلت إلى مرحلة إحباط نفسي شديد، و أن الموت هو السبيل الوحيد للتخلص من هذه الآلام فطلبت من القاتل أن يفعل شيئا يغيبها عن الحياة إلى الأبد،فقام بوضع السم في الماء حيث يقول:" كان ذلك هو الشكل الوحيد الذي يليق بسميرة قطاش...لقد كانت ترغب في رحيل هادئ".[4]

وهنا كانت نهاية سميرة قطاش مأساوية بسبب حياتها البائسة.

***فاروق طيبي:**

هو أستاذ جامعي يدرس مادة الفلسفة، كان رجلا قليل الحيلة، خجولا، جبان في مواجهة مواقفه الشديدة، فقد كان يكتفي بالهروب فقط من مشاكله، طيب القلب واسع الخاطر متردد في أخذ قراراته، وهو صديق مقرب لصادق سعيد لأن العامل المشترك ينهما هو حبهما للأدب والفلسفة، رغم مكانته العلمية ومستواه الثقافي العالي إلا أنه كان يخاف المواجهة، تميز بحبه الشديد لسميرة قطاش وولعه بها، لكن بعد معرفته بحبها لصديقه

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص203.

[2]- الرواية، ص 85.

[3]- المصدر نفسه، ص85.

[4]- المصدر نفسه، ص 243.

أصيب بالإحباط الشديد، فأصبح يعيش حالة حزن وكآبة،ولا يجد السعادة والهدوء، إلا عندما يجلس أمام البحر ويشاهد زرقته الجميلة و أصيب بخيبة أمل كبيرة عندما أدرك أن قلب سميرة ملك لرجل آخر حيث يقول: " الغريب أنني رغم كل القرائن التي شاهدتها لم يذهب ذهني أنها تحب الصادق سعيد،ثم ظهرت لي الحقيقة عارية، كل هذا الوقت الذي كنت أسعى فيه للقبض عليها كانت هي في الحقيقة متعلقة بذلك الرجل،والذي حتما تراه رجل أحلامها...".[1]

من الملاحظ أن علاقة فاروق بسميرة معقدة لأنها رفضت الزواج به ولكن انتقاما من سعيد قبلت أن تمنح جسدها لفاروق، فهذا ما جعله أحيانا يكره سعيد حيث يقول: " اللعنة عليك ياصادق سعيد دائما تتدخل في الاشياء التي تخصني،كأني مجبر على أن أكون ظلك التابع بالفعل".[2] وأحيانا لا يتحمل خيانته لصديقه فينهار نفسيا وعقليا ويصل به الحال للإنتحار.

ب. الشخصيات الثانوية:

هي التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية ، حيث نجدها ملازمة لها أحيانا ومساعدة لها، تتخذها صديقتها و حافظة سرها وغالبا ما تنبثق أمامنا تارة ثم تختفي تارة أخرى.

يرى محمد بوعزة أنها قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر المشهد بين حين وآخر، وقد يقوم بدور تكميلي مساعد للبطل، أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد، أقل أهمية في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية".[3]

ومن الشخصيات الثانوية في الرواية نذكر:

---

[1]- بشير مفتي اختلاط المواسم، ص152.

[2]- المصدر نفسه، ص 166

[3]- محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2007 ص57.

***الضابط الأمني(ع):**

هو شخصية فاعلة في تحريك الحدث، هو رجل في عقده الخامس وله عينين بنيتين كما أنه قصير القامة ونحيل، كان قريب من الشخصية الرئيسية (القاتل) وقائد ضد الجماعات الإرهابية، يتميز بالصرامة في العمل وبعد مرور سنتين على ترك الضابط جهاز الأمن قرر أن يؤسس فرقة جديدة تسمى (فرقة الموت)، واقترح على القاتل أن ينضم إلى هذه الفرقة وأمره أن يقتل شخصيات ذات نفوذ مالي فيقول: "سيكون عملنا هذه المرة بمقابل، سنحصل على مال كثير من هذه الخدمات التي سنقدمها لرجال أغنياء"[1] فانكشف أمرهما وطلب الضابط من القاتل مغادرة العاصمة وبعدها سافر القاتل إلى تيزي وزو وانقطعت العلاقة بينهما لمدة طويلة، وفي نهاية الرواية بعد ما قضى القاتل وقت طويل لوحده يقتل ويتمتع بلذة القتل أعاد الضابط الاتصال به "فجأة رن الهاتف، كان صوت السيد (ع) يأتي من بعيد"[2]، فأخبره أنه مازال تحت المراقبة وسأله عن جريمة قتل وقصة انتحار امرأة بالسم ،فأجابه القاتل مبعدا عنه الشبهة: "طبعا لا دخل لي فيها".[3]

وتنتهي الرواية بكلام الضابط عندنا قال للقاتل: "لا تقلق... المشروع ناجح، وصلتني الكثير من الطلبات، فقط يوم أو يومين و تعود إلى العمل من جديد".[4]

***سمسم**

هي فتاة بائعة هوى ذكرت في بداية الرواية فقط، لم تتحدد ملامحها وأوصافها الخارجية بل اكتفى بالإيحاء إليها فقط، لم تطن راضية عن نفسها فقد كانت امرأة لعوب تغوي الرجال

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص62.

[2]- الرواية، ص246.

[3]- المصدر نفسه ، ص 246.

[4]- المصدر نفسه، ص247.

وتجذبهم إليها، تعرفت على القاتل في ملهى ليلي، كانت تجد سعادتها في مصاحبة الرجال والجلوس معهم ،وقد كانت تكبره سنا يقول القاتل: "في نخب عاهرة سعيدة بحياتها".[1]

أقام معها معاشرة غير شرعية، قصد محاولته التخلص من القتل المستمر وعصبيته الزائدة ولكن لم تخرجه هذه العلاقة من أفكاره وهوسه فحاول عدة مرات قتل سمسم لكنه امتنع عن ذلك دون معرفة السبب فيقول: "ربما مكتوبها كما يقال عند الناس البسطاء ربما ساعتها لم تحن".[2]

وهنا انتهت علاقتها ولم يرد ذكرها في الرواية بعد ذلك.

***سارة حمادي**

هي شخصية مساعدة تلعب دورا ثانويا في الرواية،كانت زوجة صادق سعيد، وكان بينهما علاقة حب كبيرة،ولكن تنتهي هذه العلاقة الزوجية يوم اكتشافها بخيانة زوجها مع سميرة قطاش فتقول: "لن استطيع مسامحتك ولا استمر في الحياة معك... سيذهب كلٌ منا إلى طريقه"[3]، فطلبت الطلاق من صادق سعيد.

***رشيد:**

هو شخصية غائبة ومن الشخصيات المهمشة في الرواية، له دور بسيط فهو أستاذ فلسفة مثقف وشاب وسيم، التقى مع سميرة قطاش في الجامعة فجذبته بجمالها ووقع في حبها وقرر أن يعترف لها بحبه الشديد، فصدمته بكذبة " لقد كذبت عليه، وقلت له أنني فقدت عذريتي في سن الثامنة عشر"[4]، فهذه الكذبة جعلته يترك سميرة ،ولم يقم بأي شيء لاستعادتها.

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص132.

[2]- الرواية ، ص53.

[3]- المصدر نفسه، ص132.

[4]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص162.

***ليندة:**

هي صورة المرأة الطموحة التي تحلم أن تعيش حياة كريمة، كما أنها شخصية لعوبة لم تهتم بالتعليم بقدر اهتمامها بإيجاد شريك مناسب لها " ليندا الفتاة الشقية، رغم روحها المرحة وجسدها الجميل الذي تحرص أن يكون دائما في مقدمة المشهد، هو السلاح الأول الذي تثير به لعاب الرجال".[1]

ج. علاقة الشخصيات بالمكان والزمان في رواية اختلاط المواسم:

المكان هو الفضاء الأكثر التصاقا بالأشخاص، ومليء بالأحداث والسلوكيات وهو الحي الذي تتطور فيه الشخصيات، ولا يمكن لشخصية أن تتم بمعزل عن المكان" فهو المحور الذي تدور فيه أحداث الشخصية فالمكان يدرك بطريقة مباشرة، إدراكا ماديا، حسيا والشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان المركزي، وهذا الانتقال له دوافعه، لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يعيش فيها، بل إلى رقعة يضرب فيها جذوره باحثا عن هويته وكيانه".[2]

وفي هذا السياق ربط فيليب هامون بين المكان والشخصية، ويظهر قوله:" لم يعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية، بل أصبح يؤثر فالشخصية من ناحية الأحداث، ويدفعها إلى الفعل ووصف المكان يعني وصف مستقبل الشخصية".[3]

فالمكان عنصر فعال في التكوين الشخصية فهو يعمل على دفعها وتطورها، وفي رواية اختلاط المواسم نلاحظ تنوع المكان، والشخصية الفاعلة في المكان هي شخصية " القاتل" فهو في علاقة مع مكانين مكان ولد فيه وترعرع وما يميزه هو الغربة والعزلة كأنه في عالم

---

[1]- المصدر نفسه، ص201.

[2]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.

4- فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، (د، ط)، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب 1990م، ص134.

آخر، وكان ذلك منذ طفولته رغم أنه عاش مع أبويه، فقد عاش حالة من العزلة والانطواء وذلك لأن طريقة تفكيره كانت مختلفة ونظرته للحياة طبعها السواد وحب الشر وكبر معه هذا الشعور وازداد عمقا، ويظهر ذلك من خلال سفره إلى مدينة تيزي وزو لأنه شعر فيها بأنه غريب عن أهلها، ولغتهم مختلفة كما أنه لم يرتكب فيها فعلاقته بهذا المكان المفتوح علاقة غرابة. وكذلك بالنسبة لباقي الشخصيات والتي كان كل منها يشعر بأنه غريب عن المكان الذي يعيش فيه، فسميرة قطاش التي انتقلت الى أماكن مختلفة من قسنطينة مسقط رأسها الذي كانت تعيش في فضاء مغلق مليئ بالعزلة والتقيد ثم انتقلت للعاصمة والتي شعرت فيها بالحرية والعصرنة بعيدا عن المشاكل، ثم انتقلن كذلك إلى تيزي وزو لتعيش عزلتها إلى غاية انتحارها، وكذلك بالنسبة لباقي الشخصيات، فتوظيف الشخصيات في الرواية ارتبط بمعنى الغرابة التي تولدت عن نظرتهم الدونية للحياة.وبحسب حميد الحمداني" المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم".[1]

أما علاقة الشخصية بالزمن فقد تمرجحت بين الماضي والحاضر فالزمن يعد من العناصر المهمة التي لا يمكن أن تقوم الشخصية بدونها، فالشخصية تتفاعل مع الزمن الماضي والحاضر، وحسب مها حسن قصراوي: "ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الانسان بين قطبيه، الميلاد والموت،حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن، وتمثل الطفولة والصبا والشباب والكهولة والشيخوخة مراحل زمنية يعيشها الانسان بنسب متفاوتة في نموه وبقائه، لذلك يسعى دائما للانفلات من سيطرة الزمن وحركته، ولكن مهما تحاول ان تفلت، فإن الموت هو نهاية حتمية للوجود "[2] فالزمن مرتبط بالشخصية، ذلك أنه هو الذي يوجه سلوكها من ميلادها إلى وفاتها.

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص70.

[2]- مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004م، ص149.

وقد وظف الروائي الشخصيات في فترة العنف الإرهابي، انطلاقا من شخصية (القاتل) والتي كان لها النصيب الأكبر في الرواية حيث شاركت في كل أحداثها، فالزمن كان مساعد القاتل) ليمارس القتل دون أن يتعرض للعقاب أو اللوم، ويظهر ذلك من خلال قوله: "بدأت سيرتي كقاتل محترف في منتصف التسعينات..."[1]، وكذلك بالنسبة لباقي الشخصيات التي ظهرت بعد هاته الفترة الحساسة التي عاشتها الجزائر ما أثر في نفوسهم وجعلهم يعيشون في صراع مع هذا الواقع، ليدخلوا في حالة من الكآبة والرغبة في الموت لأنهم رأوا فيها الخلاص من معاناتهم.

وفي الأخير يمكن القول أنه لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبنية السردية من حيث الزمان والمكان، فالشخصية عند عبد الملك مرتاض:"التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى".[2]

ثالثا: أبعاد الشخصية في رواية اختلاط المواسم:

عادة ما يختار الكاتب شخوص من الحياة كما هو الحال في الأحداث و قد يعيد رسم الشخصية بإضافة صفات جديدة خيالية وتكثيف سلوكها ليظهرها على حقيقة معينة و حين يقدمها يكون حريصا على أن يعرضها واضحة الأبعاد، وهذه الأبعاد هي:

أ.البعد الجسماني: وفيه يهتم القاص برسم الشخصية من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة لها، وفي هذا السياق يقول الكاتب "عبد المالك مرتاض" مشبها الكاتب بالفنان الرسام فكأن النص استحال إلى ريشة ترسم وتدفق في الرسم فلا تغادر لونا ولا قامة، ولا وزنا ولا عينين ولا شعرا ولا فما ولا أسنانا إلاّ رسمتها بشكل من التفصيل".[3]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص57.

[2]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،ص134.

[3]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص89 .

وهذا معناه أن الروائيين يعتمدون على رسم الملامح الخارجية للشخصيات ووصفها عند بداية ظهورها على مسرح الأحداث،من أجل التعريف بها فنجدها تصور لما المظهر الخارجي كما ذكرنا آنفا.

والبعد الجسماني أو الخارجي له حظ وافر من اعتناء الكاتب به لأنه يلفت انتباه القارئ للتعرف بالشخصية بصورة مباشرة، فلا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم و العينين وأنواع الملابس وغيرها يؤثر في انطباعاتها الأولى عنها، وتمثل في نفس الوقت مادة للتفسير والتحليل".[1]

ويتمثل هذا البعد في رواية(اختلاط المواسم) عند وصف القاتل الضابط الأمني(ع) في أول لقاء بينهما فيقول:"التقيت بالضابط الذي سأرمز لاسمه بـ (ع)، وهو رجل في العقد الخامس بعينين بنيتين،له نظرة حادة،قصير القامة مع نحالة في الجسم،كان يدخن كثيرا،بل لا يتوقف عن التدخين، بمجرد أن ينهي سيجارة حتى يشرع في الثانية"[2]، في هذا المقطع صور القاتل المظهر الخارجي للضابط الأمني (ع).

وفي مثل آخر يقول الصادق سعيد:"هي رائعة ولكن خطرة... هي ساحرة و لكن مجنونة،هي ذئبة متخفية في جسد غزالة فاتنة،هي قطة ناعمة ولكن تستطيع التحول بسرعة نمرة مفترسة هي نساء كثيرات مضطهدات في امرأة مقاومة" [3]، في هذا المثال مجموعة من الأشكال الخارجية تظهر صفات" سميرة قطاش"، التي تخلق لنفسها مظهرا خارجيا متميزا يوحي بالقوة والشجاعة، و يعكس شخصيتها الضعيفة،فوصفها صادق سعيد بالمرأة المقاومة.

بعد هذين المقطعين يتضح لنا أن البعد المادي يقرب صورة للقارئ و يجعلها أكثر وضوحا وفهما.

---

[1]- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية"مصرع كليوباترا"دار الغريب، القاهرة، 2005 ص27.

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 35.

[3] - المصدر نفسه، ص106.

ب.البعد النفسي: هو نتاج للبعد الجسمي،و يتمثل في الأحوال النفسية و الفكرية، وتتجلى في التعبير لما تحمله للشخصية من فكر و عاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال أو الهدوء و الطموحات والمخاوف الذهنية أو تبلد الإحساس، التدين والإلحاد، الرقة و الأدب و الخشونة واللين،لأن سلوك الانسان معلل بدوافع و حوافز وحاجات لابد من التعرف اليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر ان كان الإنسان نفسه لا يعي أسباب سلوكياته فهي في كل الأحوال معللة بدوافع سواء كانت ظاهرة للعيان أو مستترة تبدو بالتأمل و المراجعة والتحليل، ويعنى علماء النفس بالبعد النفسي،الجانبين العقلي والانفعالي والوجداني والجانب الاجتماعي التربية والبيئة وتكون هذه الأبعاد متواصلة فيما بينها و يؤثر كل منهما في الآخر و يتأثر به ويعتمد الكاتب في وصف البعدين النفسي والاجتماعي على ابراز هذه المقومات.[1]

ونجد هذا البعد متجسدا في شخصية "سميرة قطاش" والتي كانت محور الأحاسيس والمشاعر الغامضة المنبثقة من قصة حبها الفاشل مع "صادق سعيد"، فنجد في روايتنا العديد من المقاطع السردية التي تتحدث فيها سميرة قطاش عن معاناتها وحياتها التعيسة واليائسة لم يلتفت إليّ قط من زاوية الحب،كانت علاقته مبنية على الاحترام والزمالة المهنية و التشجيع المتواصل كي أحقق ما أريده... وكان يحب امرأة اسمها سارة حمادي، و هي فتاة رائعة بالتأكيد، من حيث الجمال الشكلي والقوة الروحية، كنت أحسدها على ثقتها بنفسها... صحيح أنني لم أتحدث معها كثيرا، وكنت كلما تحدثت معها أزداد يأسا من أن يحبني صادق يوما ما".[2]

وتقول في مقطع آخر :"لا أدري لماذا أفضي لك بكل هذا،ربما لتعرفني على حقيقتي ولكي لا تتوهم أني إنسان فاضل و أستحق الشفقة والتقدير منك بل لكي لا تراني كما أنا

[1]- ينظر: عبد الله الخمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر(د.ط) (د.ت) ص24.

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص92.

بكل ما أحمله من جروح وانكسارات وضعف وبؤس وغباء وحقارة و حب أيضا لشخص بعيد الآن".[1]

في هذا المقطع عبرت سميرة للقاتل عن ما تحمله من أحاسيس مؤلمة في داخلها والذي كان سببه خيبة حبها و تحطم نفسيتها و من خلال هذه الأمثلة نستنتج أن البعد النفسي يغور في الشخصية ويحلل سلوكياتها وأحاسيسها حيث يصور عالم الشخصية الداخلي ويوصلها إلى مبتغاها.

ج.البعد الاجتماعي: يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية و عملها ونوع عملها الذي تقوم به في المجتمع،وصلتها بملابسات و حياة الشخصية الأسرية و الزوجية والمالية و الفكرية والدينية،والتيارات السياسية والهوايات السائدة في المكان وتأثيرها في تكوين الشخصية ،وبالتالي تشمل الظروف الاجتماعية المتعلقة بالشخصية ،كالفقر والغنى والدين ،فيصورها الروائي في المجتمع الخارجي المحيط بالشخصية.[2]

وللبيئة تأثير واضح في تحديد سلوك الإنسان، فالبيئة التي تؤمن بالخرافات تجعل اهلها يتمسكون بهذه الخرافات مهما ابتعدوا عنها،أو وصلوا إلى أرفع المراحل التعليمية والاجتماعية ومع ذلك لا يجب أن نغفل الفروق الدقيقة بين من يعيشون في هذه البيئة.[3]

ويندرج هذا البعد من خلال حديث "سميرة قطاش": "كما تعرفني أن جد متحفظة مع الآخرين ولا أحب أن يعرفوا شيئا عني،خاصة في الحيز الذي أعمل فيه وأرغب أن تظل علاقتي مع الزملاء مهنية ومبنية على الاحترام المتبادل، وكامرأة من الشرق الجزائري، تربيت على ثقافة

---

[1]- المصدر نفسه، ص242.

[2]- ينظر:غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، يناير،2004، ص533.

[3]- ينظر: شكري عبد الوهاب، النص المسرحي ،دراسة تحليلية و تاريخية لفن كتابة المسرحية، الاسكندرية،1997، ص54.

محافظة على حد بعيد،متعصبة للأصول والتقاليد،كنت دائما أصارع في نفسي هذا الموروث المتأصل... لكن أدركت كذلك أن مجتمعي لا يتسامح مع الحرية".[1]

من خلال هذا المقطع قدمت سميرة تعريفا عن محيطها الخارجي و علاقتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها في المجتمع

ونخلص في هذه الأبعاد الثلاث أن لا قيمة للشخصية دون أبعادها التي تربطها لتحقق وحدة العمل الأدبي أو المواقف التي تؤثر عليه إذ لا يمكن الاستغناء عنها.

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 110-111.

الفصل الثاني

بنية الفضاء الزمني في رواية اختلاط المواسم

أولا: مفهوم الزمن:

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

ثانيا:النظام الزمني في رواية اختلاط المواسم:

أولا: الترتيب:

أ. الاسترجاع:

ب.استرجاعات الداخلية

ج. الاسترجاعات الخارجية

د. الاسترجاعات المختلطة

ثانيا: الاستباق

أ. الاستباق كتمهيد

ب. الاستباق كإعلان

ثالثا:الديمومة:

أ. تسريع السرد

ب. إبطاء السرد

رابعا: التواتر:

أ. السرد المفرد.

ب. السرد التكراري

ج. السرد المتشابه

أولا مفهوم الزمن:

يعتبر الزمن واحد من أهم عناصر النص السردي، ذلك أنه يربط بين الأحداث والشخصيات والأمكنة، فهو محور أساسي لا غنى عنه في العمل الأدبي، إذ أنه لا يمكننا تصور أحداث أي روائي خارج إطار الزمن.

فالحركة زمن والسكون زمن أيضا، اللاحركة واللاسكون أيضا زمن وعليه لا يمكن لأي عمل روائي أن يكتمل بدونه.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ز، م، ن):

"الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت أو كثيره، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، وأزمن بالمكان أي أقام به زمانا، و أزمن الشيء طال عليه الزمان".[1]

فالزمن في اللغة يعبر عن الوقت كثيرة أو قليلة.

في معجم "مقاييس اللغة" عند "أحمد بن فارس" يعرفه بقوله "الزاي والميم والنون" أصل واحد يدل على الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمن والجمع أزمنة".[2]

ب.اصطلاحا:

اتخذ مفهوم الزمن دلالات متعددة ومعاني مختلفة انطلاقا من مفهومه اللغوي وصولا إلى مفهومه الاصطلاحي، أين تعددت و تنوعت آراء المفكرين و الباحثين حول تحديد مفهوم

[1]- ابن منظور، لسان العرب مادة (ز، م، ن)، ص 61.

[2]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ص 22.

خاص بالزمن.

يقول "باسكال": من المستحيل ومن غير المجدي أيضا تحديد مفهوم الزمن.[1] فهو بحسب رأيه يرى أنه من غير الممكن تحديد مفهوم معين للزمن.

ويعرف "عبد الصمد زايد" الزمن على أنه: "تلك المادة المعنوية المجردة التي يشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة...".[2]

أما "أحمد النعيمي" فيقول: "الزمن يكتسب معاني مختلفة بل مشبعة ومتباينة كذلك ولو أراد الدارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة لصعب عليه الأمر حتى لو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة، فالزمن يأخذ أبعادا شتى في الفلسفات المختلفة، كما أن للزمن معاني اجتماعية ونفسية ودينية وغيرها...".[3]

ومعنى هذا أن للزمن معاني مختلفة ومتعددة مما يصعب على الدارسين تحديد مفهوم معين له.

ثانيا: النظام الزمني في رواية اختلاط المواسم:

أولا:الترتيب

يمكن تعريفه لأحداث كما جرت في المواقع وقد" تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي وترتيب تتباع هذه الأحداث في الحكاية".[4]

[1]- ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 173.

[2]- عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1988، ص 17.

[3]- أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 01، 2004 ص 16.

[4]- سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار الشؤون، (د ط) ، العراق ، ص79.

كما يطلق هذا المصطلح عموما على نظام الزمن، ومنه تقوم عملية البناء الروائي حيث يقول "سمير مرزوقي" أنه: "من الممكن تمييز نوعين من التنافر الزمني، فقد يتابع الراوي تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجع إلى الماضي، يذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في سرده، كما يمكن كذلك أن يطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترد فيها أحداثا مستقبلية لم يبلغها السرد بعد".[1]

أ. تقنية الاسترجاع «Analepsies»:

يعد الاسترجاع أحد الخاصيات التي تميز الزمن السردي، فهو مفارقة زمانية يستعين بها السارد لاستحضار حدث ماضي واستذكاره.

ويعرف "جيرالد برنس" الاسترجاع بأنه: "مفارقة زمانية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة".[2]

فالاسترجاع إذا هو عودة إلى الماضي بالنسبة للحظة التي نكون فيها، إذ نقوم بسرد أحداث وقعت أي مر عليها زمن بالسبة إلى اللحظة التي نكون فيها.

وقد حدد جنيت ثلاثة أنواع من الاسترجاعات هي:

ب.الاسترجاعات الداخلية «Internal Analepsis»:

أي الاسترجاعات التي تتناول خطا قصصيا وبالتالي مضمونا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى (أو مضامينها)، إنها تتناول بكيفية كلاسيكية جدا إما شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة سوابقها.[3]

ومن الاسترجاعات الداخلية في رواية اختلاط المواسم نجد قول القاتل: "تركت الجامعة و التحقت بسلك الأمن و تم قبولي نظرا لمؤهلاتي العلمية سنة ثانية جامعي، بنية

---

[1]- سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 76.

[2]- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط 01، 2003، ص 25.

[3]- ينظر: جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 61.

جسدية متينة...".[1]

وهنا يحاول السارد ذكر أهم مرحلة بالنسبة للشخصية المحورية، والتي ساهمت فيما بعد في تغيير مجرى حياته، ثم ينتقل بنا إلى مرحلة جديدة أخرى يستحضر فيها ذكرياته وحياته العلمية.

ثم يصل بنا إلى نهاية العشرية السوداء وتركه لسلك الأمن الذي كان سببا في تغيير مسار حياته، يقول:

"عندما تركت الجهاز وجدت نفسي وحيدا بالفعل، نمط حياتي تغير من دون ممارسة القتل".[2]

كما نجد عدة استرجاعات تساعد على فهم مسار السرد، استرجاع "سميرة قطاش" لملامح "صادق السعيد": "أستاذي في مادة الرواية، كلامه ساحر، نظراته مثيرة، شخصيته قوية...".[3]

حيث حاولت سميرة قطاش بهذا الاسترجاع أن ترسم لنا صورة صادق سعيد لدينا وتظهر لنا ميولاتها العاطفية تجاهه.

والرسائل التي أرسلتها لـ"فاروق طيبي" و"صادق السعيد" فهي رسائل حاصلة لأحداث وقعت قبل لحظة السرد لكنها تساعد على فهم مسار الحدث مع عملية تنامي الأحداث.

كفكرة أولى يمكن بلوغها حول النظام الزمني في الرواية هي: التوظيف الغالب لتقنية الاسترجاع كتقنية يتم فيها إعادة بناء الماضي لفهم الحاضر واكتساب رغبة تسويقية لدى المتلقي.

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 29.

[2]- الرواية، ص 50.

[3]- المصدر نفسه، ص 217.

ونجده في مقطع سردي آخر يعود بنا إلى نفس الفترة، يقدم اعترافا عن تلك القوة الروحية الكامنة داخلة، يقول: "كنت واثقا بقوة مبهمة في روحي"[1]

"لقد شعرت بهذه القوة دائما".[2]

"وهي التي قلت لكم أن مصدرها سري للغاية".[3]

ثم ينتقل بنا السارد إلى مقطع آخر محاولا فيه إظهار حقيقة شخصية القاتل ومكنوناتها الخفية رغبة في التعرف عليه أكثر وتوضيح أفكاره.

نجد قوله: "كان لها قطة مدللة ومزعجة، كانت أمي عادة تحتضنها وتغني لها وتطردها مرات كثيرة عندما تجدها تدس لسانها في قدر الأكل... غير أني مرة وأنا أشاهد أمي تطردها خارج البيت حتى خرجت وراءها، لقد استفزتني بدوري وقررت قتلها ولم أكن أعلم ما هو قتل حينذاك".[4]

ساهمت هذه المقاطع الاسترجاعية في التعرف أكثر على الشخصية المحورية ألا وهي القاتل في مرحلة الطفولة، وهي إحدى المراحل الهامة التي تساهم في تكوين وبناء الشخصيات.

يتضح من خلال الأمثلة المعروضة بروز تقنية السرد بشكل لافت في الرواية، فقد عمد الكاتب توظيفها حتى يظهر جوانب سابقة لحاضر السرد، لكنها في الوقت ذاته مهمة في فهم المحتوى العام ومسار السرد اللاحق.

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 11.

[2]- الرواية، ص 17.

[3]- المصدر نفسه، ص18.

[4]- المصدر نفسه، ص 19.

ج. الاسترجاعات الخارجية «External Analopsis»:

يفسره "جنيت" أنه "مقاطع استرجاعية تعود بالذاكرة إلى ما قبل بداية الرواية الحكاية وتلك المقاطع حسب تصوره تبين "مضمونا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى إنها تتناول شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة سوابقها"[1]، فهو تقنية تضمن للكاتب ملأ فراغات زمنية تساعده على فهم مسار الأحداث أو لإعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيرا جديدا في ضوء المواقف المتحيزة أو لإضفاء معنى جديد عليها مثل الذكريات أو يستخدمها عندما يعود إلى شخصيات ظهرت بإيجاز، في الافتتاحية ولم يتسع المقام لعرض خلفيتها أو تقديمها.

ومن الاسترجاعات الخارجية الواردة في الرواية استرجاعات القاتل حول طفولته وعائلته:

"لقد كنت متفوقا في الدراسة، لكن لم أكن أشارك في الحصص، أميل إلى الصمت حتى يظن المعلمون أني جاهل وأحمق فيريدون السخرية مني ويطلبون مني إجابات عن أسئلة يطرحونها حتى يخلقوا مشهدا هزليا أما تلاميذهم فأرد عليهم بكل ثقة... فكلن ذلك يدفعهم لتركي لحالي".[2]

نجد في هذا المقطع أن السارد يستحضر مرحلة الدراسة لدى القاتل ليمنح للمتلقي نظرة عامة حول الشخصية المحورية، وكذا إبراز الجانب المختلف فيها.

ثم يواصل السارد منح معلومات أكثر حول ماضي القاتل وطفولته، يظهر الجانب الإجرامي الذي سكنه منذ الطفولة، يقول:"رغم أني كنت في السنة الحادية عشر وهم في

[1]- ينظر: مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 06، 2019، ص 398.

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 15.

نفس سني تقريبا، لسوء حظهم كنت جاهزا للمعركة، لقد أحضرت معي سكينا من المطبخ وعندما أخرجته أمامهم شاهدت فيهم ذلك الفزع الذي سيطر عليهم".[1]

د. الاسترجاعات المختلطة:

هي الاسترجاعات التي "تكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى ونقطة سعتها اللاحقة لها وهي الفئة التي يلجأ لها إلا قليلا، وعلاوة على ذلك تتحدد بخاصية من خاصيات السعة، مادامت هذه الفئة تقوم على استرجاعات خارجية تمتد حتى تنضم إلى منطلق الحكاية الأولى وتتعداه".[2]

ومن الاسترجاعات المختلطة الواردة في الرواية قول فاروق طيبي "شعرت أن الصادق وهو يخرج من سيارته يستحضر تلك السنين التي قضاها هنا بيأس وفرح".[3]

ثانيا: تقنية الاستباق «Proleplsis»:

أطلق عليه جينيت مصطلح الاستشراف "وهو أقل تواترا من الاسترجاعات مع أن الملاحم الثلاث الكبرى (الإلياذة، الأودية، الإيناذة) تبتدئ كلها بنوع الاستباق الزمني، ويظهر هذا النوع خاصة في الحكاية بضمير المتكلم لتلاؤمها معه، نظرا لما تحمله من طابع استعدادي يمكن السارد من التلميح إلى المستقبل".[4]

وبين كذلك "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية".[5]

فهو إعلان يخبرنا عن مجموعة الأحداث التي سيشهدها السرد في ومن لاحق.

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 16.

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 60-70.

[3]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 143.

[4]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 76.

[5]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

تظهر الاستباقات على شكل افتراضات قد تحدث أو لا تحدث في المستقبل، فهو يتميز ببعده عن التقنية، فالقارئ لا يستطيع تحديد موقعه إلا بعد الانتهاء من القراءة الكاملة للعمل الروائي ويمكن تحديد نوعين من الاستباق من حيث الدور والوظيفة هما:

أ. الاستباق كتمهيد:

يتمثل في استباقات أولية تقدم تمهيدا لها وما هو آت من أحداث رئيسية تتميز باللايقينية حيث تبقى الأحداث الأولى مجرد إشارات لم تكتمل زمنيا في النص، ونقطة انتصاره مجردة من كل التزام تجاه القارئ.[1]

فالاستباق التمهيدي تنبأ لما سيحدث في مستقبل اللاحق للسرد. ومن الاستباقات التمهيدية في رواية اختلاط المواسم نجد:

الاستباق التمهيدي الأول في قول القاتل: "تلك التجربة لن أنساها أبدا، لقد أسست بالقوة قبل التنفيذ وباللذة الغريبة، كانت تجربة نادرة ومحددة لطريقي لكي أصبح قاتلا فيما بعد".[2]

وفي هذا المقطع السردي إشارة لنا بأن الشخصية المحورية في الرواية ستصبح ما هي عليه في المستقبل، أي أنه يصبح قاتلا.

كما نلاحظ أيضا أن شخصيات الرواية الرئيسية الثلاثة (سميرة قطاش، فاروق طيبي وصادق السعيد) قد مهدوا لما أشاروا للقارئ بأن نهايتهم ستكون بين حتمية الاستسلام والموت. وهذا ما تؤكده المقاطع السردية الآتية:

يقول صادق السعيد: "خالطني شعور غريب وسوداوي أنني لن أعود إلى هذه الحياة

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 137.

[2]- المصدر نفسه، ص 19.

التي عرفتها... أنني من الآن سأغيب... دون أن أعرف إلى أين سأغيب".[1]

وفي هذا اعتراف جلي وواضح من صادق السعيد أن حياته ستتغير إلى الأبد وأن نهايته ستكون مجهولة الأسباب والغياب، وفي هذا نوع من الاستسلام والتردد والحيرة.

ويقول فاروق طيبي في مقطع آخر: "أحسست بإحباط شديد، بقيت أترقب نهاية المساء وغروب الشمس، وبقيت أتنظر نهايتي".[2] ويظهر من خلال هذا المقطع يأس واستسلام فاروق طيبي للموت.

أما سميرة قطاش فوضحت من خلال قولها أنها محطمة ويائسة واستسلمت للحياة تقول: "تريد أن ترمي بنفسك من أعلى جسر تراه أمامك، أو تلقي بنفسك فوق سكة حديدية ليدهسك أول قطار يمر صدفة".[3]

كل هذه الاستباقات التمهيدية تحققت في زمن لاحق من السرد وجعلت القارئ يرسم في مخيلته عدة تأويلات وتوقعات لما سيحدث للشخصيات.

ب.الاستباق كإعلان:

يأتي على عكس الاستباق التمهيدي، فالاستباق الإعلاني يخبر بصراحة عن أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية.[4]

فهو إعلان صريح ومباشر عن الحدث النهائي، ومن الاستباقات التي تحققت داخل المتن الحكائي نذكر تحقق قول القاتل: "حققت لنفسي ما كنت أتمناه في الصغر وتحولت

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 173.

[2]- الرواية، ص 88.

[3]- المصدر نفسه، ص 86.

[4]- مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية، ص62.

دون أن أنتبه إلى قاتل محترف بالفعل".[1] أين أعلن القاتل عن تحقق أمنيته "حيث أنه أصبح قاتلا كما تمنى".[2]

أما الشخصيات الثلاثة فتحققت إيحاءاتهم وتوقعاتهم، فورد في الرواية أن صادق السعيد تغيرت حياته وانهارت وانتهى به الأمر في أحد المستشفيات العصبية أين أصيب بمرض عصبي شديد وساءت حالته النفسية ومات "كان في حالة يرثى لها، تخيل جسم وشبه مخدر من كمية الأدوية التي تعطى له يوميا... ومع ذلك قلت له سميرة قطاش تعتذر منك وتطلب منك أن تسامحها وتخبرك أنها انتحرت لتكفر عن ذنوبها نحوك... عندما قلت ذلك كله شاهدته يرفع عينيه الشاحبتين نحوي ويطيل النظر إلي... وانكمش داخل الإزار الأبيض الذي كان يغطيه... ثم غاب في نوم عميق...".[3]

كذلك شخصية فاروق طيبي انتهت باستسلامه وموته، أين انتحر بسبب حبه الشديد لسميرة قطاش التي رفضت أن تبادله نفس الحب.

وهذا ما أخبرتنا سميرة قطاش به من خلال قولها: "الشيء المؤسف في هذه القصة هو انتحار صديقي فاروق طيبي، آه كم تألمت عندما علمت أنه لا يستطيع النوم... أنه من دوني لن يقدر على العيش".[4]

والاستباق الإعلاني الأخير هو مساعدة القاتل لسميرة قطاش على إنهاء حياتها التعيسة وهذا ما أعلن عنه من خلال المقطع السردي التالي "أن ننتقل للفصل الأخير من الحكاية أن

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 47.

[2]- الرواية، ص47.

[3]- المصدر نفسه، 245-246.

[4]- المصدر نفسه، ص 238.

تشرب السم فأحضرت لها كوب الماء ووضعت فيه ما يجعلها تغيب عن الحياة إلى الأبد...".[1]

نستنتج من خلال المقاطع الاستباقية السابق ذكرها أنها تحققت وخلص القارئ أو المتلقي من الحيرة والانتظار المستمر ورسمت أحداث كل شخصية وتحددت نهايتها.

ثالثا:الديمومة، المدة «Duration»:

ويعني بها "جينيت": "مقارنة مدة حكاية ما بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية، وهي عملية أكثر صعوبة، ذلك لمجرد ألا أحد يستطيع قياس مدة حكاية من الحكايات، وما يطلق عليه هذا الاسم تلقائيا لا يمكن أن يكون غير الزمن الضروري لقراءته".[2]

فالمدة أو الاستغراق الزمني يقارن بين زمن القصة وزمن السرد من حيث تسارع الأحداث أو تباطؤها، يتم اكتشاف المدة الزمنية التي استغرقتها الأحداث متناسبة مع الطول الطبيعي أم غير متناسبة.[3]

وإذا "كانت دراسة مدة الاستغراق الزمني وقياسها غير ممكنة، فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائما بالنظر إلى مقاطع الحكي وتباينها، وهذا الاختلاف يخلق لدى القارئ دائما انطباعا تقريبيا عن السرعة الزمانية أو التباطؤ".[4]

ولهذا اقترح جينيت لدراسة الديمومة أربع تقنيات حكائية لمعرفة كيفية اشتغال الحكي من خلال مستويين هما: تسريع السرد الذي تندرج ضمنه الخلاصة والحذف، وتبطئة السرد الذي يضم الوقفة والمشهد.

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 243.

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 101.

[3]- ينظر: نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 169.

[4]- حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 76.

أ. تسريع السرد:

ويقوم على إهمال الأحداث التي لا أهمية لها وتقديم السارد خلاصة لفترة زمنية في أسطر قليلة دون الإشارة إلى ما حدث فيها.[1]

و من الأمثلة الواردة في الرواية نجد قول القاتل "في تلك السنة قتلت ما يقرب عشرة أشخاص كل واحد بطريقة مختلفة".[2]

ب. تقنية الخلاصة:

وتتمثل في اختزال وقائع طويلة في كلمات أو أسطر قليلة عما نجد لها تسمية إيجاز.[3]

ونجد هذه التقنية في الرواية أين يختزل السارد وقائع زمنية طويلة في مقاطع سردية موجزة. يقول فاروق طيبي: "ولدت أنا في بلدية فقيرة في ولاية المدية اسمها "السواقي" قبل أن نرحل عنها إلى مدينة أكبر اسمها "بني سليمان"، حيث قضيت فترة طفولتي الكاملة وبداية مراهقتي، ودرست بها كل مراحلي التعليمية، الابتدائي، المتوسط، الثانوي".[4]

أين لخص السارد على لسان فاروق طيبي حياة بأكملها في أسطر.

ج.الحذف أو القطع «Ellipses»:

ويرمز له بزمن الحكي،وهو "تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن

[1]- ينظر:علي المانعي، القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي، ص 54.

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 69.

[3]- ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 77.

[4]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 139.

القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث".[1]

مما يعني أن "السرد يعقل لحظة من الحدث".[2] ويقسم الحذف لنوعين: ضمني وصريح.

❖ **الحذف الصريح:**

وهو إعلان الفترة الزمانية المحذوفة على نحو صريح سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره".[3]

ومن نماذج الحذف الصريح في الرواية قول القاتل: "مرت سنوات التسعينات سوداء علي بهذا الشكل تقريبا، كانت تأتيني مكالمات ليلية تطلب مني أن أنفذ مهمة فأنفذها دون نقاش".[4] وهنا جاء الحذف لمرحلة طويلة زمنيا.

سنوات التسعينات هي مدة طويلة صرح بها السارد حيث تعمد حذفها كونه لا يمكن حصر أحداثها ووقائعها، كما أنها لا تخدم موضوع الرواية، لهذا تطرق إليها فقط ليظهر الوتيرة الروتينية التي عاش فيها القاتل طوال هذه المدة.

❖ **الحذف الضمني «Ellipses L'implicites»:**

هو"الحذف الذي لا يعلن فيه الروائي صراحة عن حجم الفترة الزمانية المحذوفة نفهمه ضمنا ونستنتجه استنتاجا يقوم على التدقيق والتركيز والربط بين الواقف السابقة واللاحقة. أي

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

[2]- علي المانعي، القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي، ص 55.

[3]- حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 159.

[4]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 47.

أن الكاتب لا يصرح بحجم المدة بل يفهمها القارئ من سياق النص".[1]

ومن الأمثلة الدالة على الحذف الضمني في الرواية قول القاتل: "قررت أن أنتقل إلى الفعل في تلك الأجواء التي كانت مساعدة بالفعل على ذلك، تركت الجامعة و تم قبولي نظرا لمؤهلاتي العلمية".[2]

ومن الملاحظ هنا أن القاتل قد حذف بعض الأحداث غير الهامة.

❖ **الحذف الافتراضي:**

ويأتي بعد الحذف الضمني ويشترك معه في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو الزمان الذي تستغرقه، فليس هناك طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض حصوله بالاستناد إلى ملاحظة الانقطاع الزمني للقصة.

و من أمثلته في الرواية قول فاروق طيبي: "أظن أنها مجنونة، سألته بغرابة: عمل تتحدث؟ قال لي: سميرة، سميرة قطاش".[3]

ب. إبطاء السرد:

تعتبر من الآليات التي يلجأ إليها الروائي من أجل تعطيل وتيرة السرد، حيث ينتج عن توظيف تقنيات الزمانية تؤدي إلى إبطاء إيقاع سرد وتيرته. وتتمثل هذه التقنيات في الوقفة والمشهد.

---

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 126.

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 29.

[3]- المصدر نفسه ، ص 101.

وظف السارد تقنية الخلاصة بشكل سريع حتى تكون على شكل معلومات إضافية تساعد المتلقي في التعرف على جوانب من حياة الأشخاص، أين يقضي فيها القارئ بضعة دقائق ويتجاوزها حتى لا يمل القارئ من العمل.

أ.تقنية الاستراحة:

تتمثل في توقف سيرورة الزمانية ليقدم الراوي مقطعا وصفيا، تسمى كذلك الوقفة وهي من تقنيات تعطيل زمن الحكاية أو الحاضر السردي.[1] وظفها الكاتب بشكل موسع في مقاطع عديدة.

نجد قول القاتل في وصف الحب:"إنه حب من نوع خاص حب ليس فيه مشروع ولا مستقبل، ولا مشروع لحظة تجمع ثم تعبر حبا شبيه بمشاعر القرابة الروحية عندما تجد شغفا تشترك معها في شيء ما وتشعر أنه الوحيد، حب يجذبك نحوه وتريد أن تفصح عنه".[2]

حيث قدم السارد هنا سردا وصفيا توقفت فيه السيرورة السردية، أين غاص في مخيلته وعواطفه عبر تقنية الوصف.

وفي موقع آخر تقول سميرة قطاش: "عملية التفكير مؤلمة وليست بالأمر السهل، كل من يفكر يتعذب، كل من يستعمل عقله يصاب بألم شرس، الحياة العقلية ليست ملكا للجميع هي ملك لأفراد قلائل، بقية البشر يحبون العيش في مناطق آمنة ويزعجهم أن تقول لهم تشبهون قطاع الغنم، فهم بالفعل يفضلون العيش كقطعان على قلق الشاة التي تتمرد ويكون مصيرهم جوف الذئب".[3]

---

[1]- ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 77.

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 80.

[3]- المصدر نفسه ، ص82.

ونلاحظ من خلال هذا أن سميرة قطاش، وهي في حوار مع ذاتها تحدث نفسها حول قضية التفكير، ولا نجد حدثا سرديا يقع، فسلسلة السرد تتوقف لقرابة خمسة أسطر.

- المشهد «Seen»:

هو إحدى تقنيات إبطاء السرد، وسميت هذه الحركة المشهد لأنها تخص الحوار حيث يغيب الراوي ويقدم الكلام كحوار بين صورتين، وفي مثل هذا الحال تعادل مدة الزمن على مستوى القول، فسرعة الكلام هنا تطابق زمنها أو مدتها. فرواية "اختلاط المواسم" وردت فيها العديد من المشاهد.[1]

الحوار الذي دار بين الضابط الأمني والقاتل:

- سمعت أنك من تطلب هذا؟
- نعم سيدي.
- ولماذا؟
- لأنني لا أحب العمل في الجماعة.
- وأيضا؟
- أشعر بفعالية أكبر لو نفذت العمليات بمفردي.
- هل أنت متزوج؟
- لا سيدي.
- هل لك عشيقة؟
- لا سيدي.
- كيف لا تكون متزوج ولا تملك عشيقة وأنت في مثل هذا السن؟
- لم أفهم سيدي؟

[1]- ينظر: يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط1، 1990 ،ص 127.

- كل الشباب يحبون الاستمتاع بالنساء.
- نعم سيدي.
- وأنت... لا تفكر مثلهم !
- لست مثلهم سيدي... [1]!

أين يواصل ضابط الأمن حواره مع القاتل في محاولة منه للكشف عن ميولاته ورفع الحجاب عن شخصيته، ويمتد الحوار بين صفحتين اثنتين.

كما نجد مشاهد حوارية أخرى احتلت مساحة كبيرة في الرواية. نذكر من بينها الحوار الذي دار بين سميرة قطاش والقاتل في أول لقاء لهما:

- أنا ناصر سليمان.
- وماذا تعمل في الحياة سيد سليمان؟
- كاتب رواية.
- حقا ! هذا رائع هل نشرت شيئا؟
- لا للأسف ليس بعد، جئت لتيزي وزو لكتابة هذه الرواية.
- هل يمكنني أن أعرف ما هو موضوعها؟
- هي مجرد فكرة مشوشة في رأسي الآن... وأفكر في خطة للكتابة[2].

أين حاول القاتل في هذا الحوار إنكار شخصيته وإخفاء الجانب المظلم.

تظهر في الرواية عدة مشاهد حوارية متنوعة من بينها الحوار الداخلي الذي كان يقيمه القاتل مع نفسه، فيمثل بهذا سيل الأفكار التي راودته بعد انضمامه لفرقة الموت وخوفه من اكتشاف أمره، حيث يقول: "سيصدقونني بالتأكيد فهم يملكون مؤهلات عظيمة

[1]- بشير مفتي، الرواية، ص 36-37.

[2]- المصدر نفسه، ص 83.

وخبرة كبيرة في معرفة من يكذب ومن يتكلم بصدق، لكن بلا شك سيجدون صعوبة في حالتي... لأنني كنت أملك هذه المؤهلات الطبيعية".[1]

من خلال كل هذه المشاهد الحوارية يتضح أن هدف من توظيف الحوار جاء لإبطاء حركة السرد وامتداد واتساع زمن الخطاب.

كما أن المشهد يترك المتسع للتعبير عن الحالة النفسية للشخصية وتأملاتها.

خامسا: التواتر

التواتر في القصة هو" مجموع العلاقات التكرار بين النص والحكاية، وبصفو موجزة ونظرية، ومن الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث، مرة واحدة وأكثر من مرة ما حدث وأكثر من مرة وأكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة".[2]

وتتحدد صيغ التواتر في ثلاثة أنواع: السرد المفرد، السرد التكراري والسرد المتشابه أو المؤلف.

أ. السرد المفرد:

أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، وهذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية، ويسميه جينيت سردا قصصيا مفردا Récit singulira» Tif»[3]

ومن أمثلة هذا النوع من التواتر في الرواية ما يذكره القاتل في قوله: "أذكر أني يوما

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 95-96.

[2]- سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 86.

[3]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 86.

قرأت أول رواية كبيرة في حياتي وأنا في الثالثة عشر من عمري".[1]

فهو يذكر هذا الحدث مرة واحدة، أين مثل حدثا جزئيا انتقل من خلاله إلى سرد أحداث أخرى.

ب.السرد التكراري:

وهو أن يروى أكثر من مرة ما حدث، ونحكي فيه أكثر من مرة واحدة ما حدث، وهو إجراء شائع في الرواية بالمراسلات، حيث يمكن أن يسرد حدثا واحدا من طرف المرسلين.[2]

ومن نماذجه في الرواية قول القاتل: "لقد استفزتني بدوري وقررت قتلها، لم أكن أدري ما هو القتل حينذاك، كانت فقط قوة خفية بداخلي؛ خذها إلى مكان خفي واخنق رقبتها بيدك حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة".[3] أين مثلت هذه المرحلة مرحلة هامة في حياة القاتل ونقطة تحول بالنسبة له.

ج.السرد المتشابه:

ويعني أن يروى ما وقع مرة واحدة ما حدث ما وقع أكثر من مرة. وهذا في الواقع شكل آخر للسرد المفرد، لأن تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية فالإفراد يعرف إذن بالمساواة بين عدد تواجدات الحدث في النص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا.[4]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 21.

[2]- ينظر: جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة نظر إلى التبئير، ص 218.

[3]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 19.

[4]- ينظر: سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 86.

ومن أمثلته في الرواية ما ذكره القاتل في حديثه عن حالته النفسية: "لقد شعرت بهذه القوة دائما، وهي كما قلت لكم إن مصدرها سري للغاية، ربما هي قوة غيبية أو روحية أو شيطانية".[1] أين تكررت العبارة في صفحة أخرى.

ومن خلال دراسة هذه التقنية نستنتج أن السرد مرتبط بالزمن والأحداث.

و كفكرة أخيرة يمكن استنتاجها حول النظام الزمني في رواية اختلاط المواسم بروز تقنية الاسترجاع في الرواية بشكل لافت كتقنية يتم فيها إعادة بناء الماضي لفهم الحاضر ،وهنا تكمن براعة الكاتب في تلاعب بسيرورة الزمن في الرواية أين حاول إضفاء لمسة فنية قصد خلق حالة تشويقية لدى المتلقي وقد جاء هذا الأخير من خلال توظيفي تقنية الإستباق التي أدت نسقا وظيفيا في زمن الرواية ككل مما أكسب العمل جمالية وفنية في التقديم، إضافة إلى عنصر المدة الزمنية وماتحتويه من عناصر عملت على تسريع الحكي بتوظيف الخلاصة وللحذف في بعض المراحل التي فرضت ذلك، كما عملت على تبطئيه بتوظيف المشهد والاستراحة مما شكل نمطا حركيا بطيئا مع كل الفصول الرواية من بدايتها إلى نهايتها

إذا نجح الكاتب في مزج الفضاءات الزمانية المتفاوته، حيث ساهمت في تشكيل بنية الزمن الروائي للرواية.

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 17.

الفصل الثالث

بنية الفضاء المكاني في رواية اختلاط المواسم

أولا: مفهوم المكان:

أ. لغة.

ب.اصطلاحا:

ثانيا: بنية المكان بين الانغلاق والانفتاح في الرواية

أ. الأماكن المغلقة.

- البيت
- الغرفة
- المدرسة
- الحانة
- المستشفى
- المكتبة
- الفيلا

ب. الأماكن المفتوحة:

- المدينة
- العاصمة
- البحر

1. مفهوم المكان:

يعد المكان أحد أهم العناصر الأساسية في الحياة الإنسانية، فعن طريقه تتوثق صلة الإنسان بالعالم الخارجي، فهو عامل مؤثر في حياة البشر ومرآة عاكسة لسلوكاتهم وطبائعهم وطريقة تفكيرهم، ذلك أن إدراك الإنسان للمكان حسي ينتمي إليه.

كما أنه يحظى بأهمية بالغة في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده، حيث يعتبر عنصرا حكائيا مهم لا يمكن الاستغناء عنه داخل أي عمل روائي، فلا يمكن تخيل وجود أي عمل روائي دون مكان، سواء كان مكانا حقيقيا أو من خيال مؤلف.

أ. لغة:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: [وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا].[1]

وردت لفظة مكان في المعاجم اللغوية بمعاني كثيرة ودلالات متنوعة.

ورد في لسان العرب في مادة (م، ك، ن) " المكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك واقعد مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه".[2]

ب. اصطلاحا:

مما لا شك فيه أن للمكان دور هام في تشيل العمل الروائي، فهو عنصر أساسي في سرد أحداث الحكاية وتصورها، لذلك فقد تعددت واختلفت آراء النقاد والباحثين حول وقع مفهوم محددا للمكان.

---

[1]- سورة مريم، الآية 16.

[2]- ابن منظور، لسان العرب مادة (م، ك، ن)، ص 113.

حيث عرفه "غاستون باشلار" على أنه: "هو المكان الأليف وذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وشكل فيه خيالنا".[1]

فهو يرى أن حيز المكان وصورته يبدأ من مكان نشأة الفرد وذكريات بيت طفولته، انطلاقا من تذكر بيت الطفولة، تتضمن صفات وملامح المكان طابعا ذاتيا وينتي بعدها الهندسي.[2]

يقول "حميد الحمداني" أن: "الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليه الحركة الروائية المتمثل في سيرورة الحكي وعلى هذا فالمكان الروائي هو الحيز الذي تجري فيه أحداث الرواية التي يلفها الفضاء جميعا غدا هو الأفق الرحب الأشمل".[3]

حيث يرى "حميد الحمداني" أن الفضاء أوسع من المكان، أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين.

2. بنية المكان بين الانغلاق والانفتاح في الرواية:

مما لا شك فيه أن للمكان دورا هاما وأساسيا في تشكيل وبناء العمل الروائي، بحيث لا يمكننا تصور وجود حكاية خارج إطار المكان، ذلك لاعتباره محورا أساسيا لا غنى عنه في البنية السردية.

تختلف الأماكن وتتنوع باختلاف وجهات نظر الكاتب إليها، فالمؤلف يسعى إلى توظيف أمكنة متنوعة ومختلفة في النص حتى يضفي على العمل سمة جمالية و فنية ومنه

---

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط 02، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1984، ص 06.

[2]- المصدر نفسه، ص 09.

[3]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 64.

فإن طريقة تقسيم المكان تختلف من رواية إلى أخرى ومن باحث إلى آخر.

وفي ذلك يقول "حميد الحمداني": "إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق".[1] ومن هذا القول يمكننا تمييز نوعين للمكان هما:

أ. الأماكن المغلقة:

عرفتها "أوريدة عبود" في كتابها "المكان في القصة القصيرة": "أما المكان المغلق فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح".[2]

ومن نماذج الأماكن المغلقة التي وردت في الرواية:

- البيت:

وهو أحد الأماكن المغلقة التي تشغل حيزا كبيرا في حياة الإنسان، فهو المكان الأول الذي تتجسد فيه ذكريات الطفولة وأحلام الشباب وملجأ الإنسان الأول والأخير، إذ يعد مصدرا للراحة ومنبعا للطمأنينة والأمان، ذلك أنه يوفر الحماية الضرورية للإنسان من أي ضرر قد يصيبه في الخارج.

"فالبيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف الإنسان في العالم".[3]

- بيت القاتل:

هو المكان الذي ولد فيه القاتل وعاش فيه طفولته وشبابه، إلا أنه لم يكن بالنسبة له

---

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 72.

[2]- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،دراسة بنيوية للنفوس الثائرة لعبد الله الركيبي، ص 47.

[3]- غاستون باشتلار، جماليات المكان، ص 37.

مكانا للألفة والراحة، فهو على حد قوله يسكنه صمت موحش، يقول: "ولدت في بيت عجائز مسكون بالصمت والوحشة".[1]

لم يذكر لنا الروائي على لسان القاتل وصفا دقيقا للبيت ولا عما يحتويه من أشياءبل اكتفى بوصفه في لحظات خاطفة ممزوجة بلحظات سرد، إلا أنه وص ف نفسه كغريب في بيته، وهذا دليل على انعدام الروابط والأجواء العائلية التي تساهم في تنشئة الأطفال، مما ساعده للولوج في عالم الإجرام والمجرمين.

كذلك لاحظنا ونحن بصدد قراءتنا للرواية تكرار لفظة "بيت" في أكثر من مقطع سردي، يقول: "عدت إلى بيتي في حي العناصر وأغلقت على نفسي الباب وتفقدت غرفه واحدة وراء الأخرى، بدا لي واسعا وكبيرا".[2]

وفي مقطع سردي آخر ذكره قائلا: "انطويت فترة من الزمن على نفسي، تقوقعت بداخلي وسجنتني في البيت لا أبرحه إلا للحاجيات الضرورية".[3]

وهذا يدل على أن البيت هو المكان الوحيد الذي يهرب إليه عن كل ما يزعجه ويقضي فيه معظم أوقاته.

- الغرفة:

هي حيز مكاني يحوي الإنسان وخصوصياته وأشيائه الخاصة، إذ تعد المكان الأكثر أمانا له ليتعرى فكريا ،وصف لنا القاتل، وهو الشخصية المحورية في هذه الرواية، غرفته قائلا: "كانت لي غرفتي الكبيرة المجهزة بكل ما أحتاج إليه، غير أني لم أكن أحتاج إلى أشياء

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 13.

[2]- الرواية، ص 40.

[3]- المصدر نفسه، ص 51.

كثيرة، كان يكفي السرير الذي أنام فوقه، المكتب الصغير الذي أدرس عليه، بعض الآلات الرياضية... بعض الكتب... بعض القصص المصورة... ومصحف صغير".[1]

كما ورد هذا المسمى في مقطع آخر يقول "كنت أكره النوم في تلك الغرفة الجماعية الكبيرة، كان ذلك يضايق شخصا تعود على غرفة نومه الخاصة".[2]

نلاحظ من خلال المقطع الأول أن الراوي وعلى لسان القاتل لم يصف لنا تفاصيل غرفته بالكامل، بل اكتفى بوصفها وصفا سطحيا، حيث أنه وصفها بأنها كبيرة وتحوي كل ما يحتاجه من أشياء تهويه وتجذبه، أين ركز على ذكر أهم الأشياء التي تستهويه، وكأنه أراد أن يخبرنا أنها المكان الوحيد الذي يشعر فيه بالراحة والأمان بعيدا عن الآخرين.

أما عن المقطع الثاني فقد كانت صورة الغرفة عكس ما يحب وعكس ما اعتاد، إذ أنه شخص انعزالي يكره الاختلاط مع الآخرين ولا يحب أن يتقاسم مكانه مع أحد.

- المدرسة:

هي مؤسسة رسمية تعليمية تؤسسها الحكومة من أجل إعداد أفراد الجيل، أين يتعلم التلاميذ مختلف العلوم والفنون ويكتسبون فيها أسس التعلم والكتابة.

وقد شكلت لنا المدرسة مكانا محوريا في حياة البطل في الرواية، فمن خلالها اكتشف مدى ذكائه وفطنته واختلافه عن زملائه الذين يدرسون معه، يقول: "لقد كنت متفوقا في الدراسة، لكن لم أكن أشارك في الحصص، أميل إلى الصمت حتى يظن المعلمون أني جاهل وأحمق، فيريدون السخرية مني ويطلبون إجابات عن أسئلة يطرحونها حتى يخلقوا مشهدا مسرحيا هزليا أمام تلاميذهم، فأرد عليهم بثقة فتتول سخريتهم إلى استغراب... فكان ذلك

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 17.

[2]- المصدر نفسه، ص 29.

يدفعهم لتركي لحالي"[1]. ويضيف قائلا: ""أنا لا أرغب في المشاركة داخل الحصص ولا اللعب مع الأطفال".[2]

ومن خلال هذا المقطع تتضح الصورة القاتل المختلفة عن بقية أقرانه ويتضح الجانب المظلم من شخصيته رغم صغر سنه، إلا أنه أدرك أمورا أكبر منه.

- الجامعة:

هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث، تمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجيها، وهي أعلى مؤسسة في التعليم.

كانت الجامعة بالنسبة للقاتل الأمر المساعد لقبوله بسلك الأمر، أين تم قبوله نظرا لمؤهلاته العلمية.

يقول: "تركت الجامعة والتحقت بسلك الأمن وتم قبولي نظرا لمؤهلاتي العلمية، سنة ثانية حقوق، بنية جسدية متينة".[3]

وكأنه أراد أن يخبرنا أنه لم يحلم يوما بارتياد الجامعة بقدر حلمه بالدخول إلى عالم الإجرام والمجرمين، وكذا نلاحظ أيضا في هذا المقطع أنه يريد أن يذكرنا باختلافه وذكائه وقوته البدنية التي صاحبته منذ الصغر.

- الحانة:

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص14.

[2]- الرواية، ص 15.

[3]- المصدر نفسه، ص 28.

هي مكان مخصص لبيع واستهلاك المشروبات الكحولية وغير الكحولية والنبيذ بجميع أنواعه، تنتشر في الأغلب في الدول الغربية، وهي قليلة في الدول العربية والإسلامية بسبب حرمة شرب الخمر عند المسلمين.

وقد تكررت هذه اللفظة أو بما معناها في أكثر من مقطع سردي في الرواية، يقول: "ذهبت إلى ملهى ليلي برياض الفتح ووصلت في العاشرة ليلا، تجولت بناظري في النساء الجالسات على الأرائك، كن كثيرات من كل الأعمار... والأشكال...".[1]

أين راح القاتل يصف لنا لحظة ولوجه إلى هذا العالم الجديد عنه وعن طريقة تفحصه للمكان ومن يقيم فيه وعن طريقة انتقائه للعشيقة التي يود مصاحبتها، يقول: "أخذت مكانا لي بالقرب من واحدة تضع باروكة على رأسها تكبرني حسب هيئتها الشكلية بعقد بأكمله".[2]

أين اختار امرأة عجوز تكبره سنا لمصاحبتها وقضاء الليلة معها، في حين أنه كما سبق وأخبرنا في مقاطع سردية سابقة أنه شاب يافع قوي البنية.

ربما حاول إخبارنا أن سبب اختياره سمسم راجع إلى نشأته الأولى، أين اعتاد على مصاحبة الكتب ومن هم أكبر سنا منه.

يقول: "خرجنا من الملهى وسط صخب السكارى وأغاني الراي الماجنة التي لم تكن تطرب أذني حينها".[3]

وقد ذكرت الحانة في قول شخصية الصادق: "مرة في حانة شارع محمد الخامس، كانت حانتي الأخيرة بعد غلق عدد كبير من الحانات، تم منع الخمر والشرب تماما على

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 40.

[2]- الرواية ، ص 41.

[3]- المصدر نفسه، ص 43.

المواطنين...".[1]

أين مثلت الحانة بالنسبة لشخصية الصادق المتنفس الأول والأخير له من حالاته النفسية المعقدة.

- **الفيلا:**

هو بيت كبير نسبيا تقطنه في الثقافة العامة الطبقة الراقية من السكان.وصف لنا القاتل الفيلا التي استأجرها بقوله: " استأجرت فيلا صغيرة من طابق واحد مع حديقة صغيرة صاحبتها امرأة تعيش بفرنسا".[2]

أين كانت هذه الفيلا ملاذا للقاتل بعد هروبه من العاصمة، أين أصبحت المتنفس الأول له بعيدا عن حياة الظلام التي عاشها في منزله الأول.

حيث أعاد القاتل اكتشاف ميولاته وهوايته من جديد، بما في ذلك حبه للقراءة الذي كان له دور كبير في تغيير حياته السابقة.

- **المستشفى:**

هو مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم، يتجلى لنا فضاء المستشفى في الرواية حيث نقلت إليه ليندة صديقة سميرة قطاش بعد مرضها الشديد بسبب اغتصابها من طرف عشيقها، أين انهارت حالتها النفسية وتدهورت صحتها.

"ذهبت مباشرة إلى المستشفى حيث أخبروني أنها تعالج هنالك، وصلت في المساء على

[1]- بشير مفتي، ص 133.

[2]- المصدر نفسه، ص 75.

الرابعة تقريبا، وجدتها في سرير المرضى مخدرة من الأدوية التي قدمت لها".[1]

ويظهر مقطع آخر هذا المصطلح "ركبت سيارتي وتوجهت بها إلى مستشفى الأمراض العصبية بالبليدة".[2]

نلاحظ من خلال المقطعين الأول والثاني دخول شخصيات الرواية في صراع نفسي مع الحياة ومجرياتها، مما يؤدي إلى هلاك الصحة النفسية لهم.

- المكتبة:

هي مؤسسة علمية وثقافية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات والبيانات المختلفة تنمية القدرات الفكرية.

وقد وظف مصطلح المكتبة في الرواية في أكثر من مقطع، يقول: "كانت عندي مكتبة كبيرة بالبيت، كنت أحب منذ صغري القراءة...".[3]

فالمكتبة بالنسبة للقاتل مكان يعبر فيه عن رغبته في التميز وحب الاطلاع، يقول: "شاهدت المكتبة الكبيرة للمطالعة الداخلية فتقدمت نحوها بخطى بطيئة، وجدت مكتبة شبه فارغة".[4]

فالمكتبة هي مكان للمطالعة والمعرفة، كما أنها مكان مغلق يعبر عن رغبة التواجد بين الكتب والاطلاع.

ب.الأماكن المفتوحة:

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 211.

[2]- الرواية، ص 245.

[3]- المصدر نفسه، ص 54.

[4]- المصدر نفسه، ص 81.

هي تلك الأماكن المنفتحة على الطبيعة وتوحي في معناها إلى التحرر والاتساع. أو كما عرفتها "اوريدة عبود" في كتابها "المكان في القصة الجزائرية الثورية": "المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق".[1]

ومن الأمكنة المفتوحة المذكورة في الرواية:

- المدينة:

تمتلك المدن حضورا فعالا ومتميزا في الروايات، فهي لم تعد مجرد مكان مفتوح تدور فيه الأحداث اليومية للشخصيات، بل أصبحت بمعالمها وأشكالها الهندسية المتنوعة تمثل ذاكرة وتاريخ المجتمعات.

- تيزي وزو:

هي المدينة التي كانت ملاذ القاتل بعد استقرار الوضع في البلاد، أين وقع اختياره عليها وقرر السفر إليها والإقامة فيها بعد توقفه عن العمل، يقول: "بما أن مهمتي ستتوقف وقتا طويلا بعض الشيء.. أن أحقق أمنية السفر وترك مدينة العاصمة إلى مدينة قريبة، ووقع اختياري على تيزي وزو فلقد زرتها مرتين".[2]

إعجاب القاتل الشديد بالمدينة جعلها ملاذا له للهروب والارتياح رغم إحساسه الغريب بالغربة والغرابة عن أهلها إلا أنها خلفت له شعورا من المتعة، يقول: "وفي كل مرة أزورها

[1]- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي، ص 40.

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 75.

كنت أعجب بها كمدينة أشعر فيها أني غريب عن أهلها ولا يربطني بهم أي رابط... وهذه الغربة أو الغرابة كانت ممتعة لي أكثر مما تتصورون...".[1]

دخل القاتل إلى هذه المدينة مرتديا قناع الكاتب الذي يبحث عن الراحة والعزلة، فلقد كان من أشد المعجبين بعوالم الروائيين، فقد كان يرى بأنهم هم الوحيدون من يستطيعون فهم عالمه الحقيقي وتفسير طبيعة البشر السيئة، حيث قام بعد ترتيب أمور إقامته بالمدينة بالتوجه إلى زيارة المكتبات التي استطاع العثور عليها ، أين كان سعيدا جدا بقضاء معظم هذا الوقت في بيته مع عالم القراءة والكتب.

يقول: "قضيت أوقاتا مريحة مع كل ذلك العالم الورقي الذي أعدت اكتشافه في بيتي الجديد بتيزي وزو".[2]

بالإضافة إلى ذلك كانت هذه المدينة نقطة تحول جذري في حياة القاتل، أين التقى فيها بسميرة قطاش، يقول: "في تلك اللحظة دخلت امرأة في العقد الثالث بمعطف قطني أسود اللون... وعندما شاهدتني سلمت علي بصوت خافت فرديت عليها التحية".[3]

أين تعرف عليها وتبين أن بينهما العديد من الأشياء المشتركة، يقول: "إن هذه الأمور لا تغيب عن خاطر القاتل عندما يحس بها تصله من روح تجلس غير بعيد عنه... أول ما يستشعره هو روح الشخص قبل حتى إدراك شكله الخارجي كاملا.

- العاصمة:

هي المكان الفعلي الذي دارت فيه أحداث الرواية، وهي نقطة اللقاء التي جمعت الشخصيات الأربعة، أين سافر إليها البعض بغرض الدراسة كالشاب البسيط "فاروق طيبي"،

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 75.

[2]- الرواية، ص 79.

[3]- المصدر نفسه، ص 82.

وكذا "سميرة قطاش" التي تركت مدينتها وسافرت إليها طمعا في مستقبل واعد، تقول: "قلت لأمي أريد أن أسافر وأدرس بالجزائر العاصمة... وهكذا خرجت من منطقة الشرق التي لم أكن أعرفها جيدا إلى مدينة كبيرة كالجزائر العاصمة".[1]

- **البحر:**

هو ذلك المكان الأزرق الشاسع بامتداده العميق، بأسراره، والفاتن بغموضه. وفي هذا يصف صادق السعيد البحر بقوله: "عندما أنظر إلى تلك الزرقة الشاسعة ينتابني إحساس عميق بالصفاء كما لو أن ذلك المنظر هو مفتاح سعادتي".[2] حيث اعتبر صادق السعيد البحر مكانا للراحة النفسية والسعادة المطلقة.

كانت هذه أهم الأماكن المفتوحة التي ذكرت في الرواية.

نستنتج مما سبق ومن خلال دراستنا لأنواع ودلالات المكان الواردة في الرواية غلبة الأماكن المغلقة على الأماكن المفتوحة.

وفي هذا دلالة موحية وصريحة من الروائي على أن شخصيات الرواية تعاني من الرهاب الاجتماعي وتكره فكرة الاحتكاك بالآخر، وترى في العزلة والابتعاد عن العالم الخارجي هو أكثر أمانا.

ونستخلص مما سبق أن بشير مفتي قد شحن الأمكنة في هذه الرواية ، بدلالات رمزية عميقة ومتنوعة، فكان كل مكان مذكور فيها يدل على شيء،ما بالنسبة لشخصية أين حرص المؤلف على اختيار أماكن الرواية بدقة متناهية تتناسب و طبائع شخصياته وملامحها وكذالك الأمر بالنسبة للأحداث فلا يعقل أن تجرى في الفراغ كما ان المؤلف لم يهتم بذكر مواصفات المكان وتفاصيله ليترك المساحة للقارئ في حرية تصور ذالك المكان

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 190.

[2]- المصدر نفسه، ص 145.

وتأثيثه حسب ذوقه فجاءت معظم تفاصيل الأمكنة المذكورة مبهمة او شبه مجهولة لتدفع بالمتلقي إلى الغوص في دلالاتها الفنية والجمالية وأبعادها

وعليه تنوعت الأماكن في رواية اختلاط المواسم مابين المغلقة والمفتوحة زاد النص الروائي جمالية وفنية.

خاتمة

خاتمـــة:

وفي خاتمة بحثنا هذا حاولنا أن نرصد أهم النتائج المتوصل إليها انطلاقا من موضوع دراستنا الموسوم ببنية الخطاب السردي في رواية "اختلاط المواسم".

حيث قمنا بتفكيك بنية العناصر المشكلة للخطاب السردي في هذه الرواية محاولين إبراز أهم الخصائص الفنية والجمالية فيها.

أين توصلنا إلى جملة من النتائج والنقاط أهمها:

– عبرت رواية اختلاط المواسم عن حالة التمزق والشتات التي عانى منه الجزائريون خلال فترة العشرية السوداء اين حاولت الرواية عرض هذا الطرح من خلال رؤية أدبية وجمالية خاصة .

– إختار الكاتب شخصياته بدقة متناهية وفق معطيات اجتماعية وسياسية عاشتها الجزائر خلال فترة التسعينيات ، للكشف عن بعض الطابوهات السياسية الخطيرة خلال تلك الفترة أين أدت الحدث وعبرت عن الواقع

– كانت الشخصيات في مجملها مقسمة إلى شخصيات رئيسية وهي الشخصيات البطلة التي يقوم عليها العمل الأدبي وهي أيضا شخصيات فنية يضيفها القاص لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه، وهي شخصيات تتمتع بالحرية داخل الرواية (كشخصية القاتل، صادق السعيد، سميرة قطاش، فاروق طيبي)

– والشخصيات الثانوية ساهمت في تطوير الأحداث (كشخصية الضابط الأمني ع ،سمسم، سارة حمادي)

– وشخصيات أخرى مهمشة كان غيابها واضحا داخل المتن الروائي فلم تؤدي اي دور ولم تترك اي اثر (كشخصية الرشيد استاذ الفلسفة)

– اهتم الكاتب بتسليط الضوء على الشخصية المحورية ألا وهي "القاتل" من بداية الرواية إلى نهايتها، فجاءت مكتملة في العمل على جميع الأصعدة الاجتماعية، النفسية والجسمية.

– وفيما يخص الزمن فقد قام الروائي بشير مفتي باستعمال تقنية الاسترجاع أين كانت أغلب الاسترجاعات التي وظفها تتمحور حول استحضار مواقف واستحضار معلومات عن الماضي بعرض الشخصيات وذالك لتوضيح جوانب قد تكون مبهمة لدى القارئ

– جاء الاستباق في الرواية على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول اليه الاحداث المستقبلية لشخصيات

– وظف الروائي تقنية الخلاصة لاختزال فترة زمانية طويلة في حياة الشخصيات.

– أسهم ظهور تقنية الحذف في الرواية في اقتصاد الاحداث وتسريع السرد.

– امتازت رواية اختلاط المواسم بحركة زمنية بطيئة حيث أن المشهد والاستراحة كانتا التقنيتين الغالبتين مما شكل نمطا حركيا بطيئا مع كل فصول الرواية .

– تنوعت الأماكن في هذه الرواية ما بين المفتوحة والمغلقة ولكل منهما أبعادها الدلالية الخاصة والجمالية.

– فمثلت الأماكن المفتوحة في الرواية كالبحر والمدينة...

الراحة و المتنفس الأول للشخصيات حيث مثلت جانبا من الحرية من خلال انفتاحها على العالم الخارجي.

بينما عبرت الأماكن المغلقة (كالفيلا، بيت القاتل، الغرفة...) عن الحزن والضيق والخوف وحب العزلة والانفراد.

– طرح الروائي في طيات الرواية نوعا من التعبير الفلسفي حول مسألة: الحياة والموت، الحرية والتحرر، الحب والخيانة، الخير والشر...

ملحق

نبذة عن الروائي بشير مفتي

أعماله

ملخص الرواية

دلالة العنوان في رواية اختلاط المواسم

- **بشير مفتي:**

بشير مفتي روائي وصحفي جزائري ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة، متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، عمل في الصحافة، حيث كتب في نهاية ثمانينات القرن العشرين في جريدة "الحدث" الجزائرية كما أشرف على ملحق الأثر بجريدة "الجزائر نيوز" لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة "مقامات"، إلى جانب هذا عمل مراسلا عن الجزائر بجريدة "الحياة" اللندنية، وكاتب مقال بالملحق الثقافي بجريدة "النهار" اللبنانية وبـ"الشروق الثقافية" الجزائرية. وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

المجموعات القصصية:

- أمطار الليل: قصص رابطة الإبداع، 1992، الجزائر.
- الظل والغياب: قصص منشورات الجاحظية، 1995، الجزائر.
- شتاء لكل الأزمنة: قصص منشورات الاختلاف، 2004.

الروايات:

- المراسيم والجنائز: منشورات رابطة الكتاب الاختلاف، الجزائر، 1998.
- أرخبيل الذئاب: منشورات البرزخ، الجزائر، 2000.
- شاهد العتمة: منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.
- بحور السراب: منشورات الاختلاف، الجزائر، 2004.
- منشورات الحوار: سوريا، 2005، طبعة ثانية.
- أشجار القيامة: طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2006.
- خرائط شهوة الليل: طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2008.
- دمية النار: طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2010، وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة البوكر، دورة 2012.
- أشباح المدينة المقتولة: طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف والضفاف، 2012.

- غرفة الذكريات: طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف الجزائر ومنشورات الضفاف لبنان، 2014.
- لعبة السعادة: طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف والضفاف، 2016.
- اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى: طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف والضفاف، 2018.
- وحيد في الليل: طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف والضفاف، 2019.

➢ **دلالة العنوان في رواية "اختلاط المواسم":**

إن المتأمل في هندسة عنوان هذه الرواية يلاحظ أنه يثير العديد من التساؤلات لدى ذهن المتلقي، فهو عنوان يحمل الكثير من الدلالات المتنوعة والمختلفة.

"اختلاط المواسم" جملة اسمية مكونة من كلمتين اثنتين:

- الأولى: توحي في معناها إلى الجمع بين شيئين أو أكثر.
- أما الثانية: فتوحي بدورها إلى الاختلاف والتعاقب بين عدة أشياء.

فالمواسم وكما هو متعارف عليها في المفهوم العام أربعة فصول تتعاقب فيما بينها على مدار السنة واحدة تلو الأخرى.

فهل يا ترى يمكن أن تختلط هذه الفصول فيما بينها؟ وما هي الفلسفة التي يمكن أن تنتج بعد هذا الاختلاط؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال دراستنا لدلالات هذا العنوان.

إن أول ما يتبادر إلى ذهن المتلقي بعد قراءته لهذا العنوان والنص تلك الإيحاءات الفكرية الغامضة التي تحمل في طياتها الكثير من التناقض والشتات، أين يتمثل لدى القارئ أو المتلقي تلك الصورة الدلالية التي جمعت بين الشخصيات الأربع على اختلاف أفكارهم وأهوائهم وشخصياتهم، وكيف اشتركت مع بعضها وامتزجت فيما بينها؟ وكيف تعاقبت لتنتج هذا الاختلاط الايديولوجي والصراع القائم بين الخير والشر، الحياة والموت، بين الحب والكراهية، الخيانة والانتقام.

هي رواية امتزجت فيها المواسم فعلا، فبين شتاء متجمد في الحياة ومصاعبها، وبين صيف حارق بحرارة الحب الممزوج بالانتقام، وبين ربيع تفتحت فيه آمال وحلاوة الحياة خريف تساقطت فيه لكل الآمال والأحلام، خريف حدد وكتب نهاية كل شخصية.

أما بالنسبة للعنوان الفرعي فهو الأقرب إلى نص الرواية مقارنة مع العنوان الرئيسي، فهو يحمل دلالة مباشرة وكثيفة عما يحمله النص.

ويتكون العنوان الفرعي من ثلاث كلمات: "جريمة القتل الكبرى"

- ❖ الأولى: وليمة؛ وتوحي بوجود طعام مصنوع لاجتماع.
- ❖ والثانية: تعني سلب وحصد عدد كبير من الأرواح.
- ❖ الكبرى: دلالة على العدد الكبير.

ومن هنا يتضح سبب التسمية، فوليمة القتل لدى القاتل كانت كبيرة فعلا.

تشكل العناوين علامات دالة تلخص مدارات التجربة والأبعاد الرمزية لها، فهي تمثل مفاتيح دلالية تؤدي وظيفة إحيائية تتشكل فيها الرؤية الفكرية والجمالية.

- ➢ **ملخص الرواية:**

تروي رواية "اختلاط المواسم" أو "وليمة القتل الكبرى" مصائر أربع شخصيات تجمع بينهم صدفة اللقاء وتتشابك مصائرهم ببعضها البعض، تدور أحداث الرواية بين مدينة العاصمة وبعض المدن المجاورة لها كـ"تيزي وزو"، "المدية"، وتتعلق أحداثها بفترة العنف التي عرفتها الجزائر في أوائل التسعينات من القرن الماضي وما بعدها بقليل، حيث تحكي الرواية عن فئة من الشبان الجزائريين الذين فتحوا أعينهم للدنيا في ظل الصراع القائم والعنف السائد والمجتمع المتمزق في تلك الفترة العصيبة، شباب لا يعرفون للحقيقة معنا ولا عنوانا.

تبتدئ الرواية بقصة الشاب القاتل الذي يكتشف اختلافه عن بقية البشر في سن مبكرة ويتفطن لميولاته الإجرامية بعد قتله لقطة منزلهم ويقنع بوجود قوة خفية داخله تدفعه إلى الاستمتاع بذلك الفعل والتلذذ به.

خلال فترة المحنة الوطنية ينخرط في فرقة الموت للدرك الوطني للتصدي للإرهابيين الذين يحصدون الأرواح كل يوم، أين أصبح قاتلا محترفا بتنفيذ العمليات بكل سعادة.

وبعد انتشار السلم والأمن واستسلام المسلحين يحال "القاتل" إلى التقاعد المبكر، فشعر بذبول حياته، ثم يعود إلى العمل مجددا مع الضابط (ع) أين يأمر بتنفيذ عدة عمليات إجرامية ليلية إلى أن تنتشر الشكوك حولهما وحول الفرقة التي ينتمي إليها القاتل ألا وهي "فرقة الموت"، فيطلب الضابط (ع) من القاتل مغادرة العاصمة والذهاب إلى مدينة "تيزي وزو" إلى إشعار آخر.

فيعود إلى المقاعد الدراسية ويلجأ إلى إدمان القراءة والتهام الكتب والشرب، وهو في مدينة تيزي وزو يتعرف على شابة في العقد الثالث من العمر، جميلة الملامح تدعى "سميرة قطاش"، أين تعيش هي الأخرى حالة من الكآبة والوحدة والغربة بمدينتها الجديدة، فتتعرف على شخصية القاتل وتتولد بينهما علاقة صداقة، ومنها ينفتح باب السرد الثاني على شخصية صادق السعيد الأستاذ الجامعي المغرم بطالبته الذكية المهتمة بكثافة حضورها في حياته رغم علمها بزواجه بسارة حمادي، حيث تنهي علاقتها الزوجية بعد اكتشافها لخيانة زوجها مع سميرة قطاش.

فتتحول حياة الصادق إلى بؤس وقلق وخوف بعد أن اشتدت لغة خطاباته السياسية تجاه ما يحدث في الجزائر في تلك الفترة.

يغيب عن الحياة وعن السرد بعد اقتياده من قبل بدلات سوداء وينهي أيامه الأخيرة في مستشفى الأمراض العقلية.

فاروق طيبي شاب بسيط قادم من ريف المدية إلى العاصمة للدراسة يربط عدة صداقات ومعارف مع شباب من العاصمة يتعرف إلى سميرة قطاش ويشعر برباط قوي يجمع بينهما، تبادله أسرارها الخاصة، يطلب الزواج منها فترفض، فيعود إلى المدية بعد انتهاء دراسته وفشل قصة حبه، وينهار نفسيا ويصل به الحال إلى الانتحار.

"سميرة قطاش" صاحبة مفتاح باب السرد الرابع تروي قصتها وحالتها الاجتماعية والعائلية بعد طلاق أمها وفرار أبيها إلى فرنسا وطلاق أختها.

أين تقرر التحدي والنجاح فيتحقق حلمها وتنتقل إلى الدراسة بالعاصمة وتتفوق، وتغرم بصادق السعيد وتفشل علاقة حبهما، وتمنح جسدها لفاروق طيبي انتقاما من عشيقها، وينتهي بها الحال بالانتحار الإرادي بمساعدة القاتل، أين تتجرع السم وتنهي مأساتها.

"رواية اختلاط المواسم" هي رواية تشابك المصائر الإنسانية في مواجهة الشر المتأصل في الذات الإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

***المصادر:**

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى،منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف،ط1، لبنان،2019.

***المراجع العربية:**

2. أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 01، 2004.
3. أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 2015.
4. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2015.
5. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية –دراسة بنيوية للنفوس الثائرة لعبد الله الركيبي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، (د ط).
6. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي،ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.
7. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 03، 2000.
8. سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 01، 1997.
9. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997.
10. سمير مرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار الشؤون الثقافية العامة، (د ط)، العراق.
11. شكري عبد الوهاب،النص المسرحي، دراسة تحليلية و تاريخية لفن كتابة المسرحية الاسكندرية،.1997

12.عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1988.

13.عبد الله الخمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر(د.ط) (د.ت) .

14.عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية"مصرع كليوباترا"دار الغريب، القاهرة، 2005.

15.عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ،(د،ط) الكويت، 1989.

16.عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ،عين دراسات والبحوث الإنسانية و اجتماعية ،ط1 ، 1991.

17.علي المانعي، القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي، (د،ط)، (د،ت).

18.غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، النهضة مصر للطباعة والنشر،يناير،2004 .

19.محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين،(د.ط)،(د.ت)

20.محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي(تقنيات ومناهج)، دار الحرف للنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2007.

21.محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي (على ضوء المذاهب النقدية الحديثة،(دراسة في نقد النقد)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.

22.مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004م.

23.نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في محتويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2006.

24.يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي،ط1، 1990.

المعاجم العربية:

25. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003.

26. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت 1979.

27. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط 08، لبنان، 2005.

28. محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، دط، دت.

المراجع المترجمة:

29. تودوروف، مفاهيم سردية، تر:عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، ط1 ،2005.

30. جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة نظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989.

31.جيرار جينيت ،خطاب الحكاية، تر:محمد معتصم وآخرون،الهيئة العامة للمطابع الأميرية،ط2، 1997.

32. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر، القاهرة، ط1، .2003

33. جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المسجد الأعلى للثقافة، ط1، 2003.

34. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط 02، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1984.

35. فيليب هامون ، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، د، ط، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، 1990م.

المجلات:

36. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 06، 2019.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنـــــــــــوان	الصفحة
تشكرات	–
إهداءات	–
مقدمة	**أ– ت**
❖ **مدخل: مفاهيم أولية حول بنية الخطاب السردي**	**4**
أولا: مفهوم البنية:	**4**
أ.لغة	**4**
ب.اصطلاحا	4
ثانيا: مفهوم الخطاب:	**5**
أ.لغة.	**5**
ب.اصطلاحا.	**5**
ثالثا: مفهوم السرد	**6**
أ. لغة	**6**
ب.اصطلاحا	**7**
❖ **الفصل الأول: بنية الشخصية في رواية اختلاط المواسم**	**11**
أولا: مفهوم الشخصية	**11**
أ. لغة.	**11**
ب. اصطلاحا	**11**
ثانيا: أنواع الشخصيات وعلاقتها بالزمان والمكان	**13**
أ.رئيسية	**14**
ب.ثانوية	**18**
ج.الشخصية وعلاقتها بالمكان والزمان	**21**
ثالثا: أبعاد الشخصية	**24**
أ.البعد الجسماني	**24**
ب.البعد النفسي	**25**

ج. البعد الاجتماعي	**26**
❖ **الفصل الثاني: بنية الفضاء الزماني في رواية اختلاط المواسم**	30
أولا: مفهوم الزمن	30
أ. لغة	30
ب. اصطلاحا	30
ثانيا: النظام الزمني في رواية اختلاط المواسم	31
أولا:الترتيب	31
أ.الاسترجاع	32
ب.الاسترجاعات الداخلية	32
ج.الاسترجاعات الخارجية	35
د.الاسترجاعات المختلطة	36
ثانيا:الاستباق	36
أ.الاستباق كتمهيد	37
ب.الاستباق كإعلان	38
ثالثا: الديمومة	40
أ. تسريع السرد	41
ب. الخلاصة	41
ج. الحذف	41
▪ الحذف الصريح	42
▪ الحذف الضمني	42
▪ الحذف الافتراضي	43
رابعا: تبطئة السرد	43
أ. الاستراحة	44
ب.المشهد	45
خامسا: التواتر	47
أ. السرد المفرد	47

ب. السرد التكراري	48
ج. السرد المتشابه	48
❖ **الفصل الثالث: بنية الفضاء المكاني في رواية اختلاط المواسم**	52
أولا: مفهوم المكان	52
أ. لغة	53
ب. اصطلاحا	53
ثانيا: بنية المكان بين الانغلاق والانفتاح في رواية اختلاط المواسم	53
أ.الأماكن مغلقة	54
• البيت	54
• الغرفة	56
• المدرسة	56
• الحانة	58
• الفيلا	59
• المستشفى	60
• المكتبة	60
ب.الأماكن المفتوحة	61
• المدينة	61
• العاصمة	63
• البحر	63
❖ **خاتمة**	65
❖ **ملحق**	69
❖ **المصادر والمراجع**	أ- ت
❖ **فهرس الموضوعات**	80
❖ **الملخص**	85

الملخص بالعربية

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن بنية الخطاب السردي في رواية "اختلاط المواسم" أو "وليمة القتل الكبرى" لـ"بشير مفتي".

وهي رواية جديدة ذات منظور سردي متميز حاول من خلالها الروائي طرح فكرة الصراع الايديولوجي وتصوير الواقع الاجتماعي والسياسي في قالب سيكولوجي يعكس أفكار المجتمع الجزائري، بحيث حاولنا الكشف عن عناصر الخطاب السردي في هذه الرواية من خلال بيان مكوناته الرئيسية (الزمان، المكان، الشخصيات).

ووصلنا في الأخير إلى أن الرواية ترسم صورة واضحة المعالم عن خصوصيات الكتابة عند الروائي بشير مفتي.

الكلمات المفتاحية:

الفضاء الزمني، الفضاء المكاني، الشخصيات.

الملخص بالانجليزية:

The objective of this studay is to identify the narrational sppeech structure in this novel The mixing of seasons for bashir mufti This newly released novel is characterized by a special narrtional perspective from which the author disseussed the ldeological conflict, social and political reaility psychologicoly in a way that reflects the ideos of the Algerian society.

we have revealed the units of the narrational speech in this novel through it' s maine componants (time, seettings,characters).

As a conclusion, this Novel represent a clear picture of Bashir Mufti's writings specifications.

key Words : Spatial space, temporal space, characters